



باب الخزنة

ريمة الخاني

نقص قصيدة

اكتب

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

إهداء

إلى من خلقنا وحضنا على العلم
إلى من علمتني الحب في الله
إلى من أحسننا تربيته
وإلى زوجي وأولادي
وإلى كل من علمني حرفا
وإلى كل من أحبني في الله
أهدي حروفي المتواضعة
أمة الله
ريمة الخاني

دار اكتب للنشر والتوزيع
تساعد على تحقيق حلمك

مدير النشر
يحيى هاشم

مستشارو التحرير
أيمن مسعود
عادل محمد
مراد علي

الإشراف الفني
م / م / م / م

تصحيح لغوي
سعيد حسن

للمراسلة

اكتب للنشر والتوزيع

ektob@gawab.com

هاتف : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢

اعتدت

أن أسعى إلى هدفي بإصرار كلما أيقنت بفائدة ما أقدم عليه .. وإذا
حالت الظروف دون الوصول تقع أفكاري هاجعة في أعماق أعماقي
أعماقي نائمة كالشطب حتى تسنح لي الفرصة فأسرع بخطى أجدى من
أسد وأنفع من دجاجة...
أما إذا اقتنعت بصعوبة ما قررت استسلمت وسرت ولو كسلخاة لا
أتردد في الماضي..
هذه المرة كانت غريبة أبحث عن كتاب.. أي كتاب.. وهذه الكتب
المرصوفة ماله؟
لكنني الآن أحتاجه .. اتصلت بمن أعرف وبمن أكاد أعرفهم.. درت في
المعارض والأسواق.. في المحال في زوايا الطرقات ...
واستشرت بخاوين غابت عن ذاكرتي حيناً.. جلبت الجديد وقلبت
القديم المهم طرقت كل الأبواب.
أه نعم مكتبة والدي.. كذلك لم أعتد ..

- ٦ -

واستشرت بخاوين غابت عن ذاكرتي حيناً.. جلبت الجديد
وقلبت القديم المهم طرقت كل الأبواب.
أه نعم مكتبة والدي.. كذلك لم أعتد ..
أعددت فئجان قهوتي المفضل في فئجاني المفضل على كرسي
المفضل.....
وكلبت هذا الجبل.....

رتبت ونظفت .. كانت مناسبة لطيفة .. وببت مغامرة في جلب
أغراض المنزل وحاجياته الضرورية
فقطر.. وعدت إلى سريري الورد.. لكن أفكاري.. أه من
أفكاري.. فبعت في أحلامي قيت في كل ما أراد.
وعادت أسماء وأسماء عناوين وعناوين.. كالمستيريا
أظنها؟
أظن أن كل شيء يمكنه أن يتوقف إلا حمى بحثي وأفكاري...

ورث الهاتف:

هناك كتاب لم أستدعه منك يبدو أنه مازال عندك نسيت ها؟
- تكلمي (رغم أنني أعيد كل شيء في أمانة ولكنه حصل) ...
ذهبت إلى المعرض ثانية وثالثة ما أروع هذا المنظر أه لو
عندي ألف عقل وعقل لأقرأ كل هذا لا تمل عيني من رؤيتها..
كتب على كتب راحة الوري أحبها إنني أبدأ بالقراءة من
رائحتها الوانها... حتى لو كانت سيئة.. تراعت لي عندها سيدة

- ٧ -

2

أخي وأسائي

مقدمة في السن تحمل كتباً كثيرة تتكبرج بآلهها تبحث عن
مركبة تكلها إلى منزلها.
عندها قال لي زوجي بكتته:
هذه أنت عندما تشرين غدا لأولادك وأحفادك...
ومن جديد.. أريد ذاك الكتاب أين اختفى؟
أحياناً عندما تبحث ونصر تعاكسنا الظروف ونستمر رغم
هذا.. لأتس هذا الأمر الآن.
رتبت مكتبي وأنا أعتد أنني تناسيت ، ورتب الجوارير وأنا
أظن أنني تجاهلت.
أه تذكرت لقد تصرفت به لمثقة تقع في حبي تتلقف ما تستطيع
تلقفه...
كنت أرسل لها دائماً، مكتبتها الملمعة شيء مقدس لديها.. كانت
شي نظري من أحلى المكتبات.
لا أدري كيف هبطت السلم ، واستعرت منها كتابي كان ردها في
غاية البساطة..
لكن لم أكن راضية عن نفسي حينها أبداً.....

- ٨ -

للأسنان

وظائف عدة فهي تساعدك على ما استعصى من أمور...
تطحن تهرس تقضم...حتى وتعض للدافع عن نفسك...ولكن أن
تجعلك لا تنام الليل فتجلس لتقرأ مكرها فتك وقليقة جديدة
اكتشفتها بنفسك..

جلست انتظر دوري كالمعتاد.. ورائحة الدواء ترعيني..وصوت
الآلة يزعج أكثر، فما ألقى صوت آلة حفر الآبار فهي تخرج
الماء..حتى وآلة حفر البترول تخرج الطاقة أيضا ..لكن هذه ماذا
تخرج؟

المهم..

دخلت وجنست وتألمت أولا عندما رأيت العيادة.

-ألق يا دكتور.... ألق

- لا يصلح القلع هنا هذا إجراء تصفي نتخذه عندما تسد أمامنا
جميع الطرق ولا نجد أي وسيلة للإصلاح...

- ١٠ -

أغضت عيني وفتحت فمي... كاتي في أحلامي المزعجة.. علة
أنغام لا أحبها أنغام هذه القبيضة (التوربينية)... كان رأسي ليس
برأسي..وأنا لست أنا... ماذا لو أظبقت فمي فجأة ولم أسمع
النصائح؟ يا للهول...

لا أدري كلما فتحت عيني أرى أشياء تدخل وأشياء تخرج
فأغضت عيني عائدة لأهرب من جديد إلى أحلامي الغريبة... وأنا
مسمرة على هذا الكرسي الذي لا أحمل له في داخلي أي شعور...

وهذه (الميصقة) العجيبة..يبقى هذا المشهد غير مألوف مهما
رأيت مرارا وتكرارا...

خرجت وأنا متأكدة أنني سأعود ثانية..

- أسنانك سيدي متقدمة بالسن خمسة سنوات تقريبا ونحن
نحاول هنا أن نطيل في عمرها...

- لا بأس.

- ولماحت مني الرائحة ذاتها ، والتي سيحملها كل من سيدخل إلى
هذا الصرح ، كنت أتقيا لكنني تماكنت نفسي أخيرا...

- عدت إلى المنزل، وإنهاكي النفسي يسبق جسدي.

- ١١ -

مورن جرس الهاتف:

- مرحبا اختي! عدت من جديد، أعتر لقة ذوقي وغيابي دون أن
أسأل عنك، لكك تطمين ظروف الصل في الغربة..

- سأزورك قريبا..لنا حديث طويل...

- تذكرت من هو هذا الأخ الشقيق الوحيد.

- وتكرت كم سيب لي من آلام على مدار العمر...

- كيف يجرو البشر على طلب المزيد من المساعدة وهم موقوفون
بالتقصير ولا يطالبون أنفسهم بأقل الواجبات؟

انتابني شعور غير جيد... لا أدري أغضب هو أم عدم

ترحيب...لكنني أدري تماما أنني جلست على مقعد الوثير وأنا
أريد:

لا يصلح القلع هنا هذا إجراء تصفي.نتخذه عندما تسد أمامنا
الطرق ولا نجد أي وسيلة للإصلاح.....

- ١٢ -

3

سفر...

نظر

الوالدان إلى بعضيهما... إلى متى سيبقى الحال هكذا؟ نظرتكما كلها معان ومعان..

يتكلمان ولا يتكلمان... لقد كافحا كغاية، وهذا اجتهدهما، ولكن لما يبدو أن الأمور لن تجري دائما كما تريد.

كلمة ابنيهما اليكر مازالت ترن في آذانهم:

- لقد ساعدتوني لأصبح طبيبا ولكن الباقى قطعته بنفسى لا أحد يمن علي..

لقد سافر وحمل معه حصاد الصبر.. نعم إخوته صاروا هناك.. وهذا الصغير الباقى، سيبقى صغيرا مهما كبر، لماذا يسافر هو الآخر؟

لقد توفر له كل شيء أم وأب يرعاه حق رعايته يتفرغان له إذن الأمور متاحة الآن أكثر مما مضى.

ظل هاجس السفر يلح عليه، التجربة جديرة بالاجتياز، ووسط بكاء الأم وهدوء الأب طار هذا الطائر الحديدي يعقوان

العصر.. بسطوة النفس.. واستشراف المجهول..

قبع الوالدان ينتظران هذا الجهاز العجيب ليرن.. صوت ما

- ١٤ -

يتكلم.. ليس فيه حياة ولا مشاهدة، لا تشعر فيه بحرارة الشوق ولا سرائر النفس الحقيقية.. كلمات في كلمات، يقال في البعد تبتلع المشاكل وتستتر..

أولاد أصبحوا في مكاتب.. أخيارهم رسائل.. همومهم

كوابيس.. أشياهم صور.. وهداياهم مجاملة.

المشكلة أنه عندما يكبر الأبناء في العصر تنقلب الدائرة ويحتاجان

لكلمة حانية... لأمر عدة

غريب هذا الزمان، لا بد للأفراخ يوما أن تطير، ولكن كيف ستطير

وأي؟ وهل سيشعر غريتنا

بألمنا ونحن نصمت مرغمين

نظر إليها من جديد، معذرة هي فهي أم وما أدراك ما الأم؟ إنها

كالجنز للتراب.. يضرب في الأرض ليتمكن بقيته من

النهوض.... صخرية كانت الأرض أم ترابية.. وهل يحى نبت دون

جنز؟ اتساعل.

لقد شهدت كل الخطوات، فهي تعلم عن أبنائها الكثير ممن لا يعرفه

الأب صحيح أن عواطف الأم قد تكون جارقة لكن الأب هنا سيكون

الكبح بشكل أكيد.

تلك الفتاة الزاهية المليئة بالحياة، لقد شربت من نهر الحياة حتى

ارتوت أكثر مما ارتوت..

لنعطي هذه العصاراة الناضجة لهؤلاء الذين صاروا شبابا... فهل

- ١٥ -

أشعر الزرع؟

- حبيبتي لقد عدنا كما بدنا، وإن كنت تظنين أن الأولاد لنا فانت واهمة رسالتك أدبها

والله يشهد أكيد إنما هو اجتهدك، دعهم الآن يجتهدوا فلهم الحق في أداء رسالتهم كما يرتأون

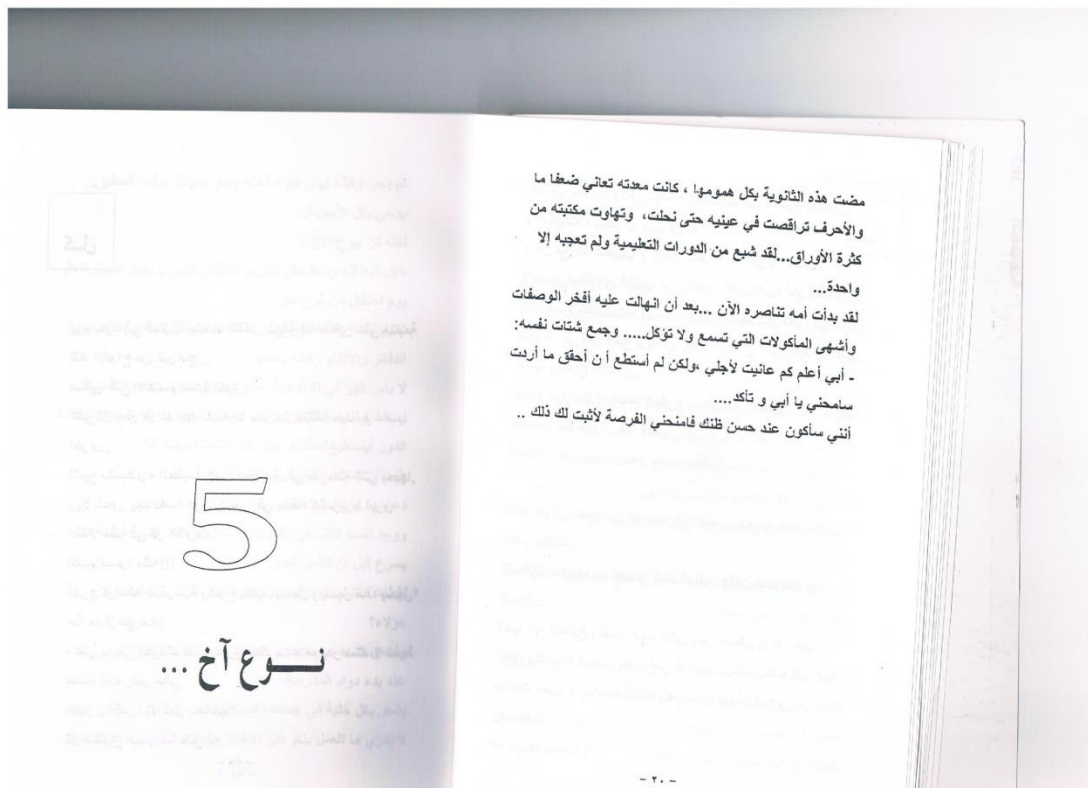
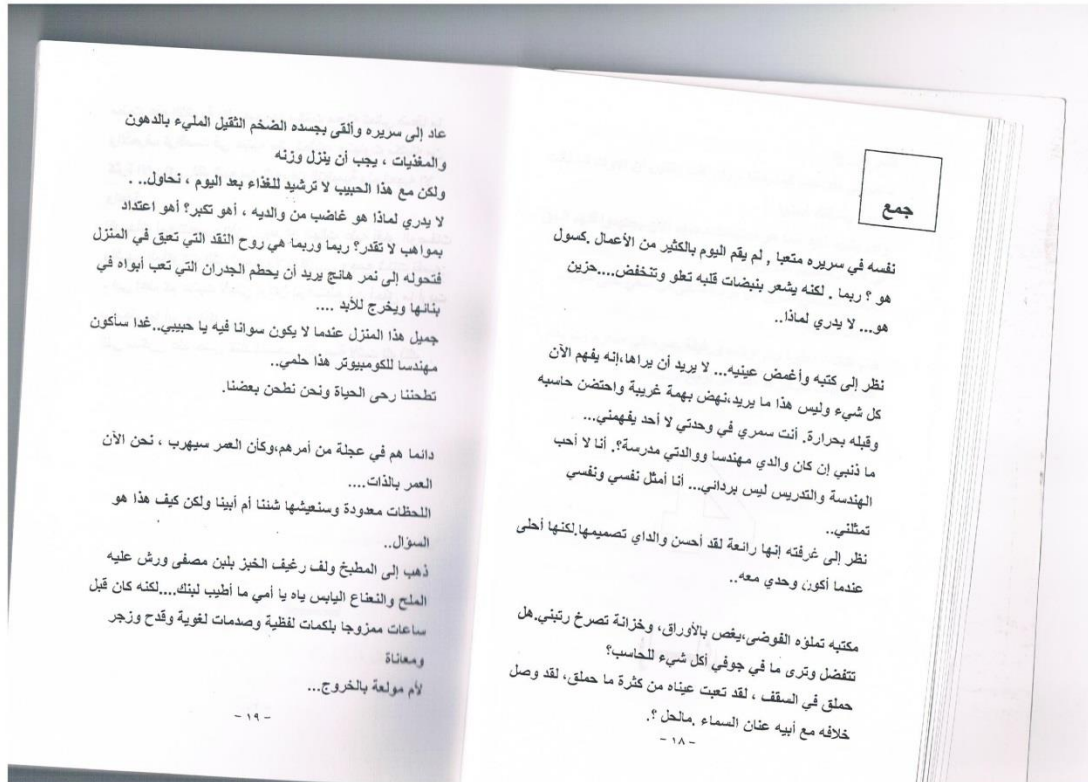
مادامت الشمس تشرق كل يوم فسنبقى في سعي حتى نتوقف فتتوقف الحياة.

ضم فئاته لحلوة وأم أولاده ورقية عصره إلى صدره ولم يعلم عندها كيف سيخبرها عما هو أوجع

- ١٦ -

4

والى...



كل

يوم يعود إلى المنزل، يشاهد التلفاز بلهفة، إنه صغير على متابعة تلك الأنواع من البرامج...
صغير على الاهتمام بمادة الكبار.
على كل حال هو لم يجد نفسه إلا متفرجا، متألما حيناً، وغاضباً أخرى...
تشبع بالمبادئ العظيمة لأمنته العظيمة.. في مدرسته التي يحبها. وبلا شعور يجد نفسه دوماً مسمرًا في مقعده كالمربوط ليرى أطفالاً مثله في كل القنوات
لكنهم ليسوا مثله!!!
أخرج كراسته المدرسية وشرع يكتب، يسجل ويسجل ماذا يسجل؟
هذا ما أزعج أمه:
- عش يا بني طفولتك كذاك تحرق دمك ساعدهم بدراستك، لا تحيط نفسك أنت رأس مالي
أخبار.. أخبار، ألا تمل سماعها؟
كل مخلوق ميسر لما خلق له.

- ٢٢ -

لم يجب وكأنه ليس هو، ذهنه يلعب بأسئلة، وفمه المطبق..
يوجي بكل الأجوبة..
لكنه لن ييوح الآن..
خيل إليه أنه وسط حفل لتكريم الأطفال الذين يرمون الحجارة كل يوم احتفال من نوع آخر..
تخيل نفسه وكأنه يوزع الورد هناك.. أو لنقل الطعام.. كأنه يوزع الدفاتر والأقلام، كأنه يطمعهم
لا بأس فهو في الإعدادية، لماذا يعيش بدلال وعنده طاقات لا يعرف كيف يستغلها.. لا يدري كيف يستغلها، أتواقة نفسه لأخذ ذاك الدور أيسطيع؟ ماذا لو دخل تلك الشاشة وشارك؟....
طبعاً لن يستطيع إنما هي خاتمة.
دعا لهم وأخذ إلى النوم باكراً.
ووجد نفسه تغلب في القنوات وتستقر وحدها عند المحطة تلك يسرع قبل أن تتذمر أمه..
لفظت متشابهة، تؤلمه توجهه.. تفجر كيانه ورأسه فما بال هؤلاء؟
وأحسن كأنه معهم وسرى الدم في عروقه يركض كطابور سيارات عند بدء دوام المدرسة
يشعر بكل خلية في جسمه، كاسراب نحل تتكاثر لتتسع فريستها، لا يدري ما العمل ينال على الأخبار ويقيم عليها.. إنه يقطر فما..

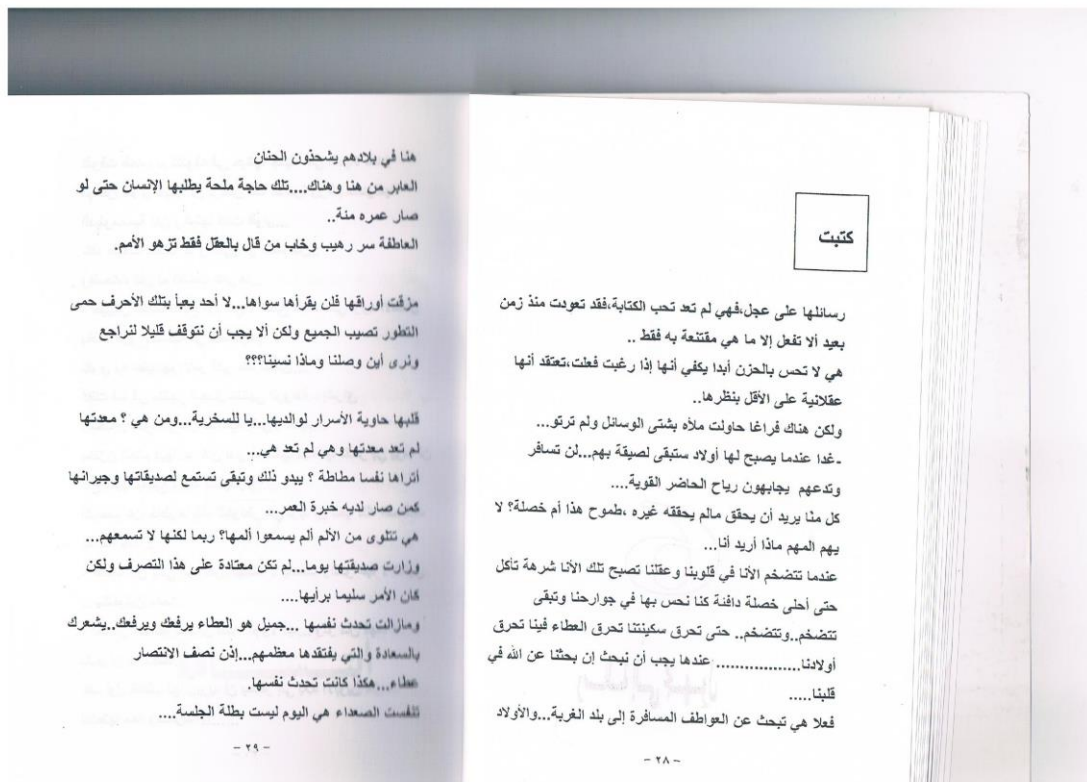
- ٢٣ -

يفطر في لندن.. ويتغذى في باريس... يتجشئ في الشرق.. وينام في الغرب.
ألفته أمه بيكي.. بيكي؟ بالسخرية.. هكذا قالت أمه.
- مالك يا بني؟
- لا شيء
ألحت الأم في السؤال وقلوبها يعتصر، ثم غضبت وتركتها إلى المطبخ:
- أولاد من زجاج يحسون أن عليهم حل مشاكل العالم.
جلس جلسته المعهودة قلمه في يده وكراسته!!
نظرت إليه متمائلة:
قلمه كالسيف... وكراسته كبنديقية.. جميل هذا ولكن يا صغيري كيف أساعدك؟
أغلقت التلفاز غاضبة.
- سمع ضوضاء في رأسه.. ضوضاء كثيرة..
صوتهم في أذنه، وصوت الحجر على الدبابة يهوى... ضميره بيكي.. وقلبه ينبض وكأنه سيخضع من مكانه....
تخيل نفسه كأنه في فسحة المدرسة الكتب قنابل... والدفاتر ألغام... والمعلمون جنود..
والدبابير تحوم وتحوم.... وهو وسطهم ماذا سيفعل؟
ماذا يفعل؟ أم من هذا الشيخ الوقور الذي في الزاوية؟ يا للهيبة.

- ٢٤ -

ضعف بصره
ولم يع إلا صوت ذاك الحبيب في ثيابه البيضاء:....
- إنك فتى طيب... مار أليك أن تحضرك إلى جنتنا؟ فتدعو لأمك بالصمود؟

- ٢٥ -



7

إتسامة

تتوقت طعاما لم تتذوقه في حياتها جميلة هي الحياة هنا..
لم تكن تقوى حينها أن ترفض تلك الدعوة ورغم محاولتها
الدبلوماسية لكن رغبته كانت أقوى...
لقد طبخت طعاما أنا وأختي، أي طعام كان..
وضحكت كأن لم تضحك عمرها...
- حبيبتي عندما تطبخ الأم هي لا تطبخ طعاما هي تزود الأطفال
بقضاء الروح تسقيه في مشاعرهم
تقوى به عقيدتهم الأمر أكبر مما تظنين....
كانت أما في منتهى الجمال، منتهى الروعة، إشراق
ومحبة.. اختواء وأذان صاغية.. شيء عظيم...
يختزن العالم فيها.. لو كان لدي أم مثلها لجعلتها تفخر بي يوما لن
أدع تعبها يضع وسط استهتاري....
أنشأت عن خاطرها تلك الخواطر هي تريد أن تحيا تلك اللحظات
الدافئة جيدا..
- عندما كان يأتي إلينا كان الهاتف لا يصمت والمواعيد لا تنتهي
.. مشغولين دائما..
- أحمدي الله غيرك ليس لديه أم ولا أب... ولو كان فهما لا
يشعران به مطلقا..
عند أول خاطب لها.. يريد أن يسافر إلى بلاد الأيوين حزمت
أمتعتها معه وسافرت!!!!.....

- ٣٠ -

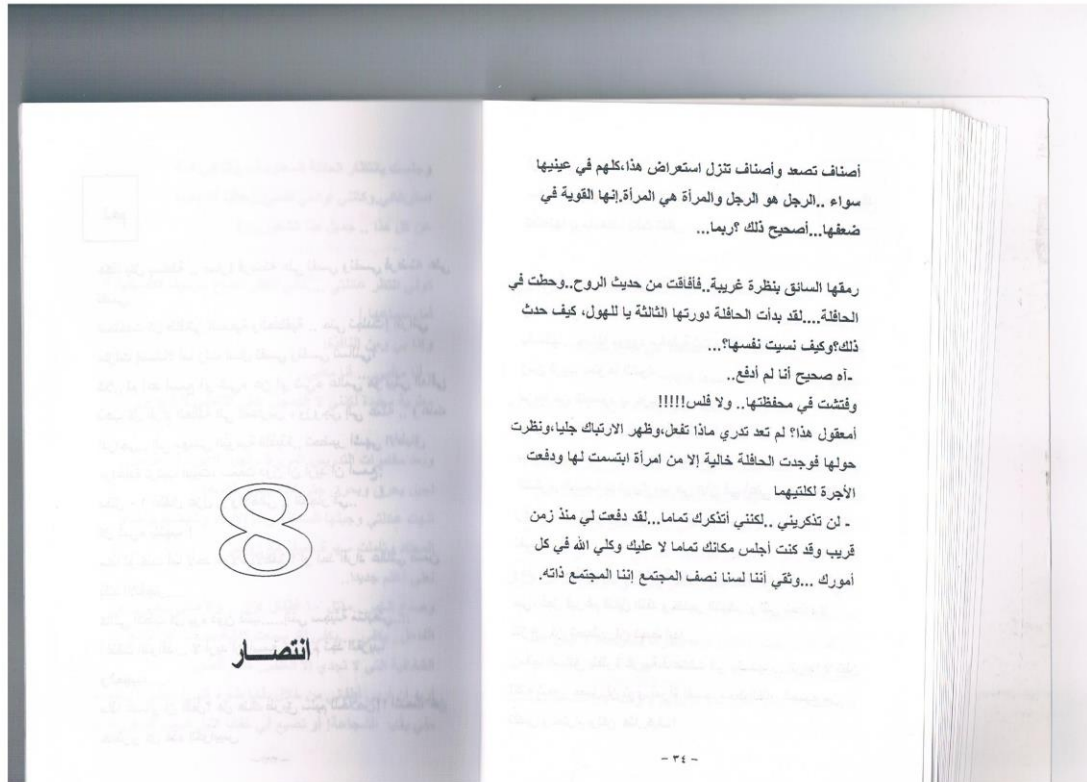
ركبت

الحافلة بنزق، وجلست فيها أخرا.. كانت ممتعة جدا، في أعلى
درجات الغضب.
ملؤها الحنق والتعجب كذلك، مختقة هي الآن.. نظرت
حولها.. ففشعت وكانت وحدها فيها.
هي لا ترى أحدا وكان الحافلة تسير وحدها، ترى الآن ما تشعر به
فقط..
وتساءلت: لماذا يحلو له بين الفينة والفينة أن يحرمني نعمة
كانت قد تعودت عليها؟ أريد أن يروضها؟ قد فات ذلك الزمان
عندما كانت فتاة غريبة.. الآن هي ركن أساسي في هذا الصرح
الأسري الرابع، أيقار من نجاحها؟ نعم هي ناجحة في مقاييسه
على ما يبدو فهي استطاعتها التكفل بكل شيء ولكن مازالت تترك
له الحصة الكبرى....
لا وقت الآن لعبت الأطفال أتراه يذكرها بالقوامة؟ لا ليس هكذا
يذكر أمثالها!....
لدي أطفال أريد أن أقوم على تربيتهم لا وقت الآن لمناقشات فانت

- ٣٢ -

أن تجدي..
مسكنة أسرته فوق كل الاعتبارات، فالأطفال تطحن وتطحن... وقد
تلحنها يوما، هكذا كانت تفكر..
طموحة هي.. أجل.. على الأقل ينظرها.. فلو أصرت لفعلت وقد
رست على واقع غير جميل جعلته
بالإنجليزية... جعلته بورود مخملية ليبتها أفضل تثبت... كانت منذ
زمن قريب يملؤها الشوك....
مزيدا من الصمود يا عزيزتي...
نظرت من النافذة فرأتها وكانت تراها لأول مرة.. أناس
يبتسمون!! كيف يحصل ذلك؟ وكيف؟
انتهى البسمة يا ترى؟ ربما هي الآن في أعلى درجات الكآبة....
ركب ركاب كثيرون، وهي بالكاد تراهم، هي لا ترى أحدا الآن إلا
لنفسها والمها..
ودارت الحافلة دورتها الثانية وكبت كبوة وكانت ستنام.. متعبة
هي، أجل فبرغم قتال النقد وخناجر التهكم.. والتي تحط ولا
تأرجع.. لن تحبط... لن تحبط أبدا...
رملها السائق بنظرة غريبة.. فاعتكفت في جلستها... أتراه؟ لا تظن
لأنه شعور جميل أن ترى امرأة نفسها محط أنظار الجميع من
الهدير واحترام، ولكن هنا.. كيف؟

- ٣٣ -



أصناف تصعد وأصناف تنزل استعراض هذا، كلهم في عينيها
سواء.. الرجل هو الرجل والمرأة هي المرأة، إنها القوية في
ضعفها... أصبح ذلك؟ ربما...

رمقها السائق بنظرة غريبة.. فالتفت من حديث الروح.. وحطت في
الحافلة... لقد بدأت الحافلة دورتها الثالثة يا للهول، كيف حدث
ذلك؟ وكيف نسيت نفسها؟...

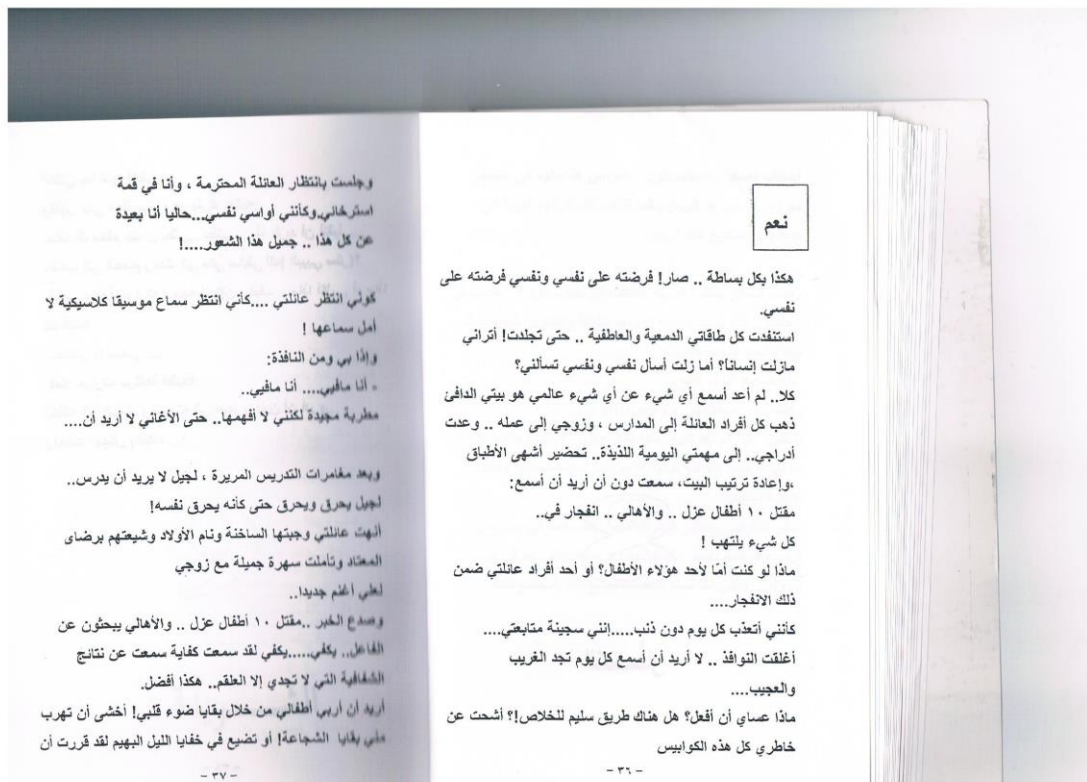
.. آه صحيح أنا لم أدفع..

وفتشت في محفظتها.. ولا فلس!!!!

أمعقول هذا؟ لم تعد تدري ماذا تفعل، وظهر الارتباك جلياً، ونظرت
حولها فوجدت الحافلة خالية إلا من امرأة ابتمت لها ودفعت
الأجرة لكلتيهما

- لن نكريني.. لكنني أتذكرك تماماً.. لقد دفعت لي منذ زمن
قريب وقد كنت أجلس مكانك تماماً لا عليك ولكي الله في كل
أمورك... وتقي أننا لسنا نصف المجتمع إنما المجتمع ذاته.

- ٣٤ -



نعم

هكذا بكل بساطة.. صار! فرضته على نفسي ونفسي فرضته على
نفسي.

استنفدت كل طاقاتي الدمعية والعاطفية.. حتى تجللت! أتراني
مازلت إنساناً؟ أما زلت أسأل نفسي ونفسي تسألني؟

كلا.. لم أعد أسمع أي شيء عن أي شيء عالمي هو بيتي الدافئ
ذهب كل أفراد العائلة إلى المدارس، وزوجي إلى عمله.. وعدت
أدراجي.. إلى مهمتي اليومية اللذيذة.. تحضير أشهى الأطباق
وإعادة ترتيب البيت، سمعت دون أن أريد أن أسمع:

مقتل ١٠ أطفال عزل.. والأهالي.. انفجار في..

كل شيء يلتهب!

ماذا لو كنت أنا لأحد هؤلاء الأطفال؟ أو أحد أفراد عائلتي ضمن
ذلك الانفجار....

كانني أتعذب كل يوم دون ذنب.... إنني سجين متابعي....

أغلقت النوافذ.. لا أريد أن أسمع كل يوم تجدد القريب

والعجيب....

ماذا عصاي أن أفعل؟ هل هناك طريق سليم للخلاص؟! أشحت عن
خاطري كل هذه الكوابيس

- ٣٥ -

وجلست بالنظر العتلة المحترمة، وأنا في قمة
استرخائي.. وكانني أواسي نفسي... حالياً أنا بعيدة
عن كل هذا.. جميل هذا الشعور....!

كأنني أنتظر سماع موسيقا كلاسيكية لا
أمل سماعها!

والأبي ومن النافذة:

« أنا مالفى.... أنا مالفى..

مطربة مجيدة لكنني لا أفهمها.. حتى الأغاني لا أريد أن....

وبعد مغامرات التدريس المريرة، لجول لا يريد أن يدرس..

لجول يحرق ويحرق حتى كأنه يحرق نفسه!

التهت عائلتي وجيتها الساخنة ونام الأولاد وشيعتهم برضاي

المهاد وتاملت سهرة جميلة مع زوجي

أعني أطمح جديداً..

وسمع الخبر.. مقتل ١٠ أطفال عزل.. والأهالي يبحثون عن

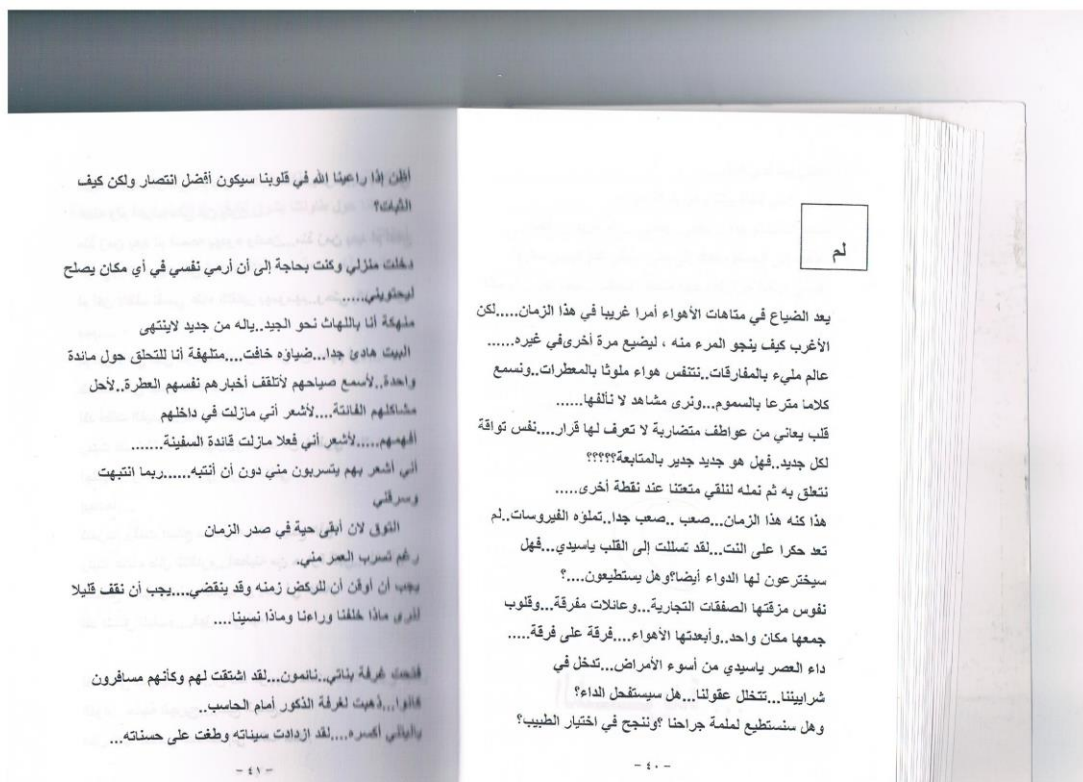
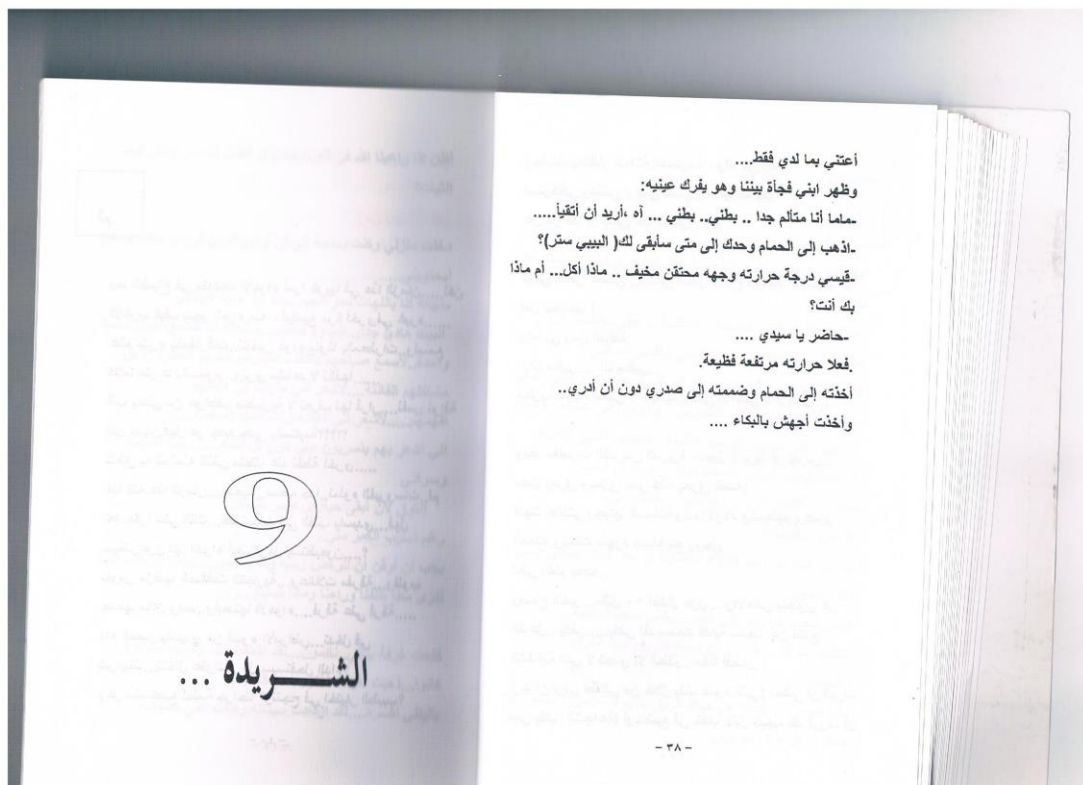
الفاصل.. بكفي.... بكفي لقد سمعت كفاية سمعت عن نتائج

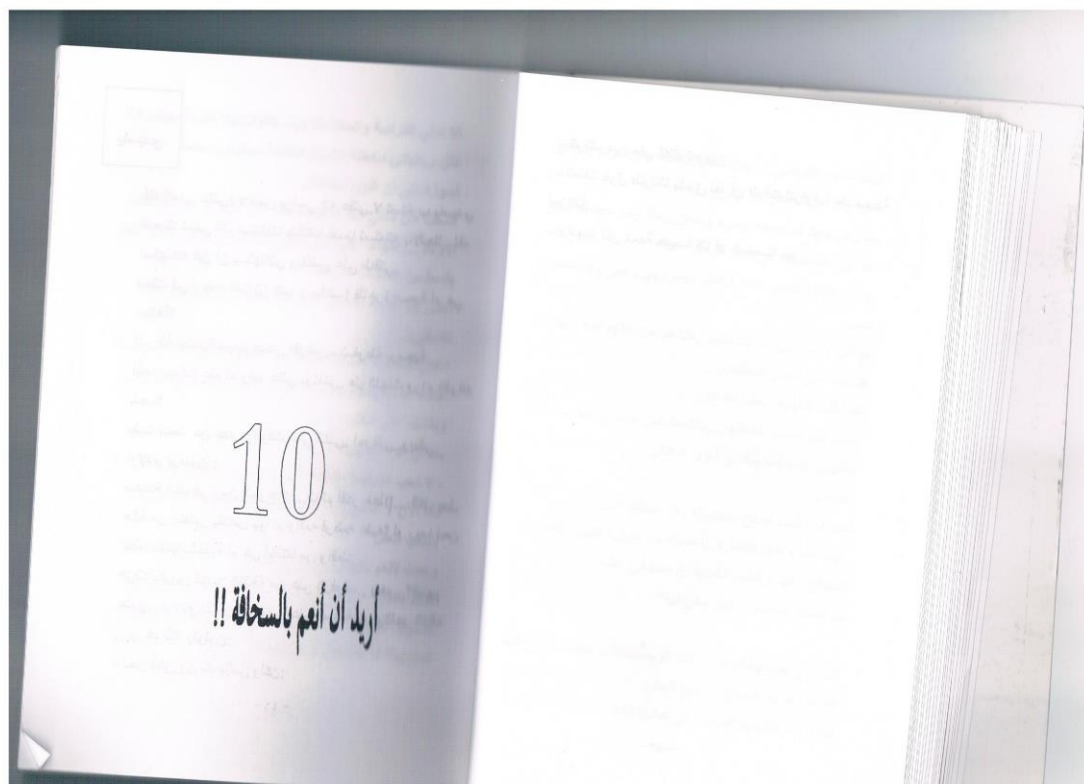
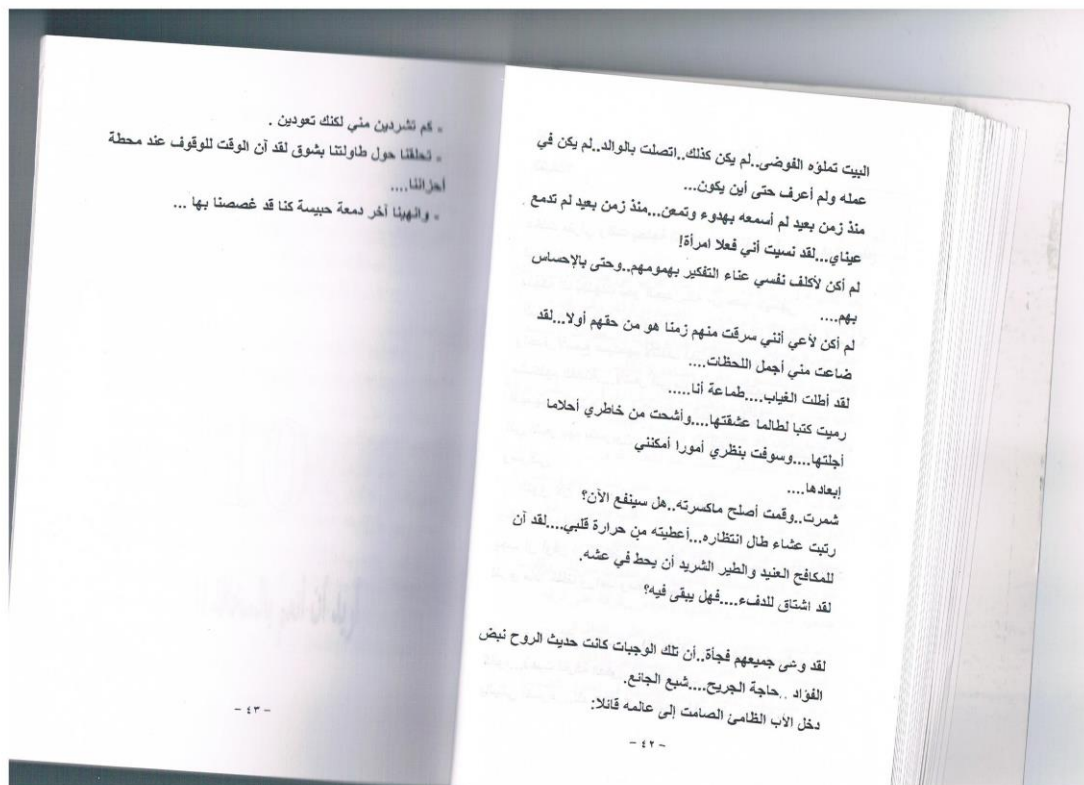
السلفوية التي لا تجدي إلا العقم.. هكذا أفضل.

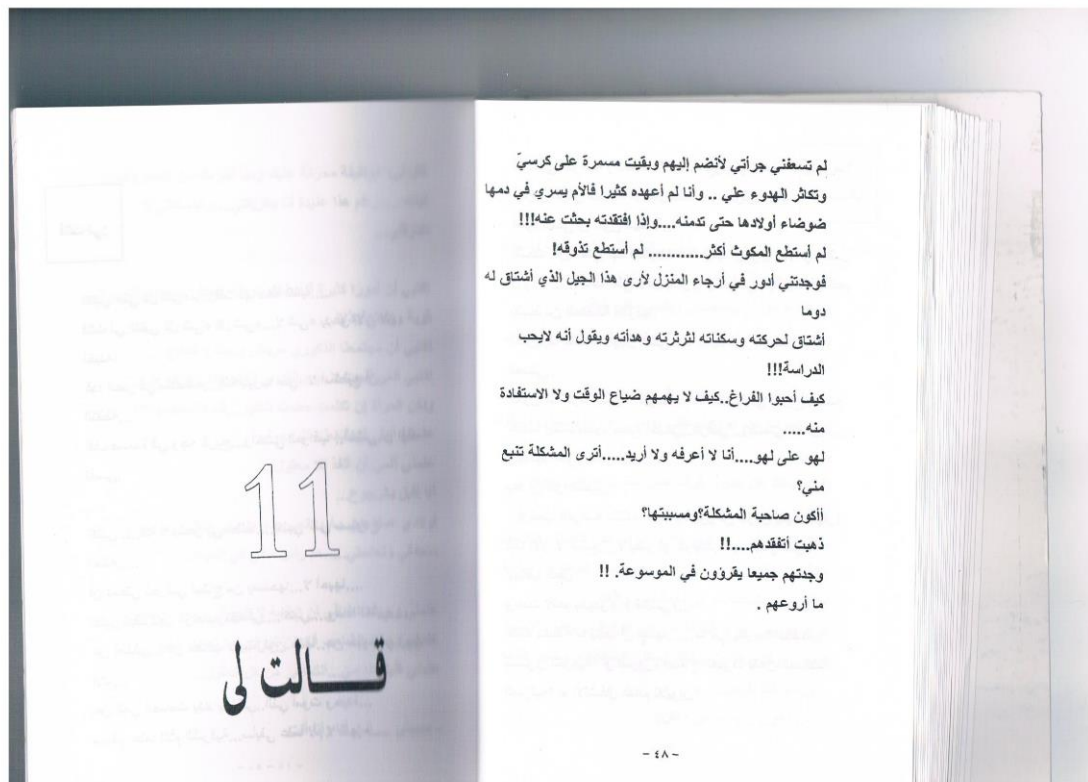
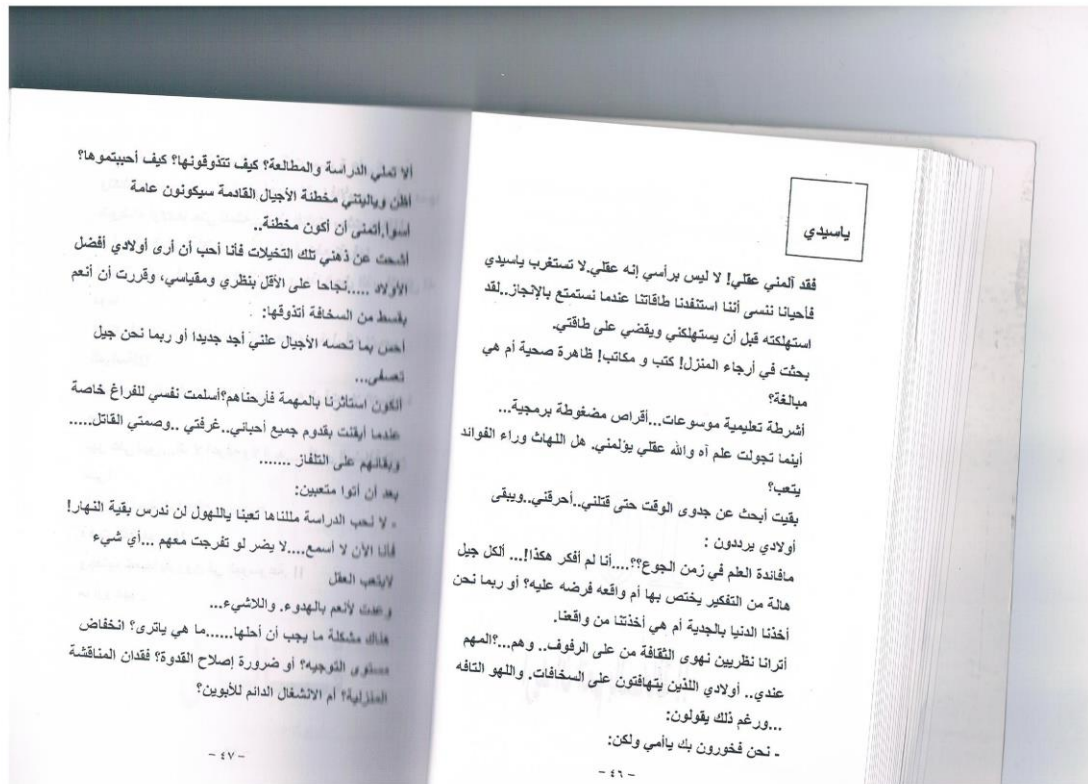
أريد أن أربي أطفالاً من خلال بقايا ضوء قلبي! أخشى أن تهرب

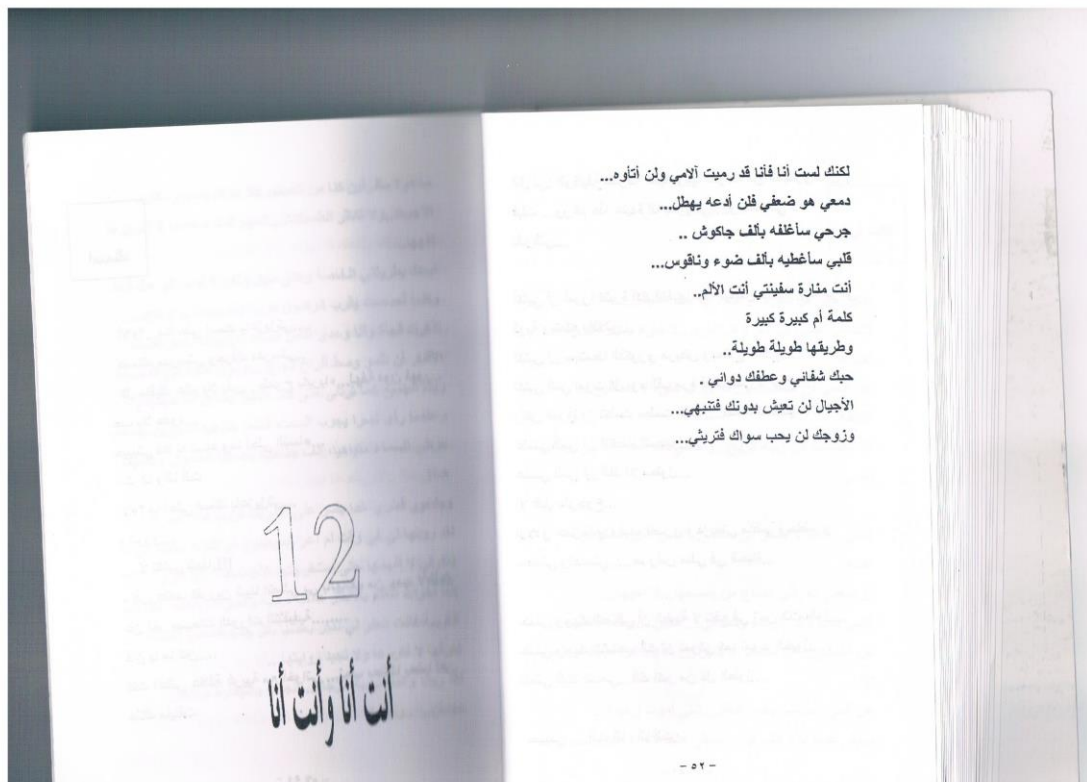
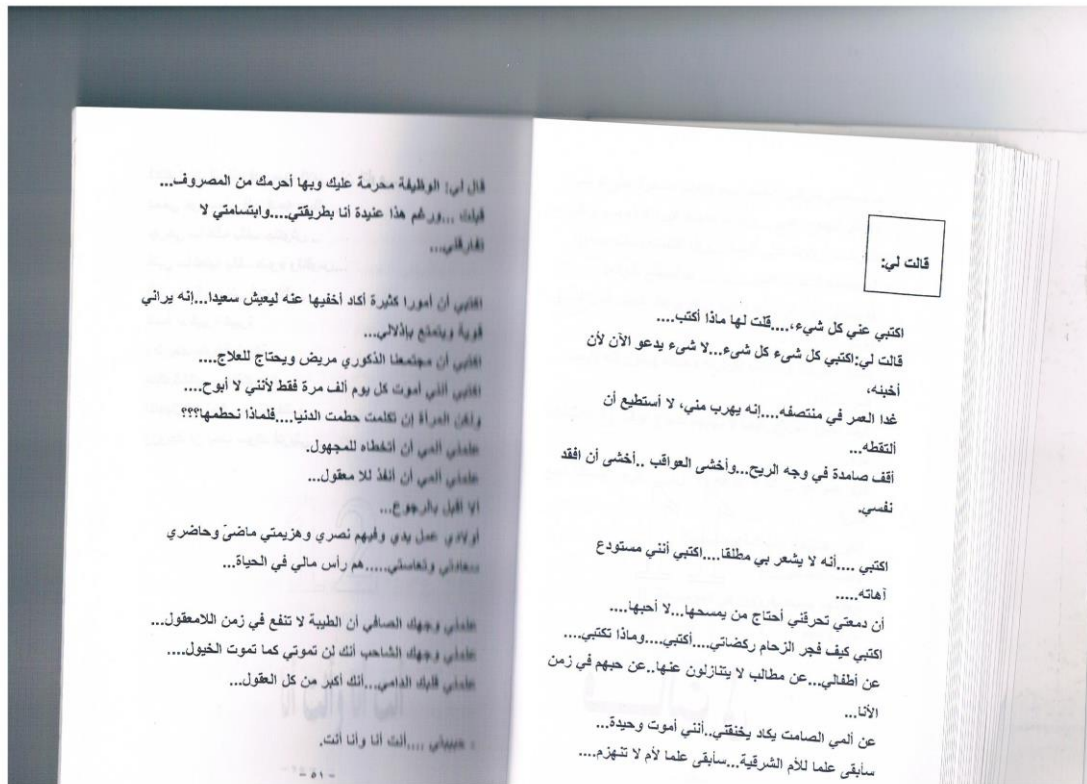
من بقايا الشجاعة! أو تضع في خفايا الليل البهيم لقد قررت أن

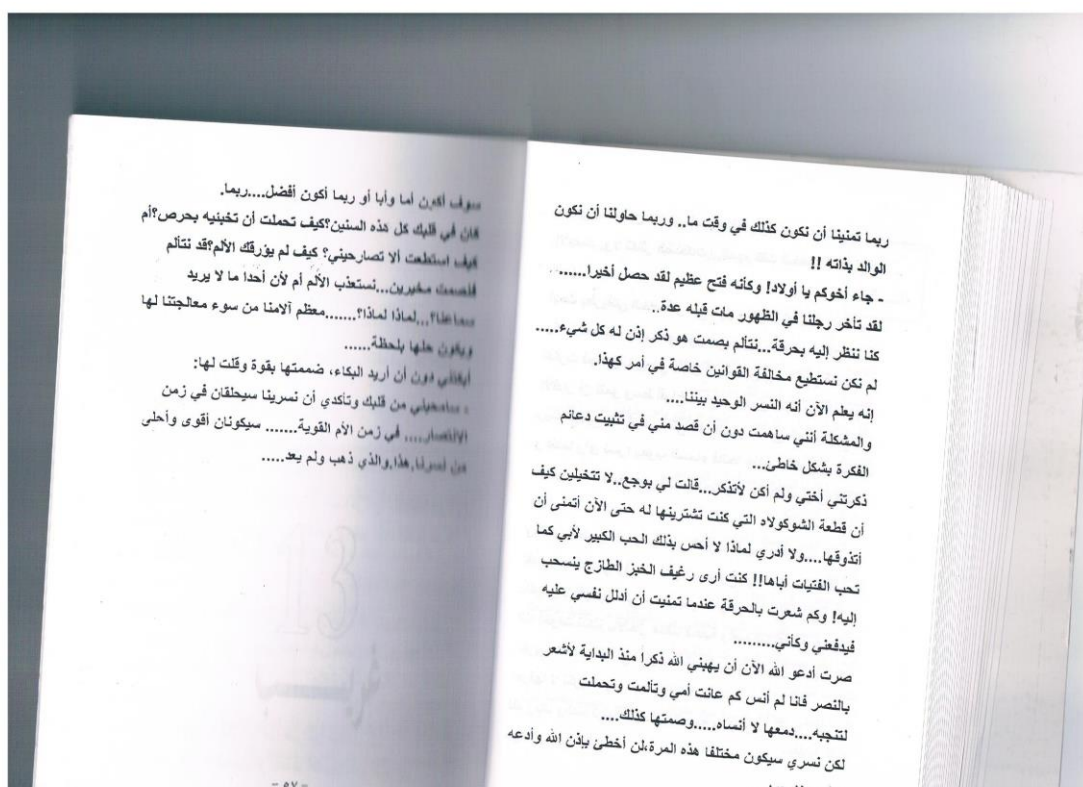
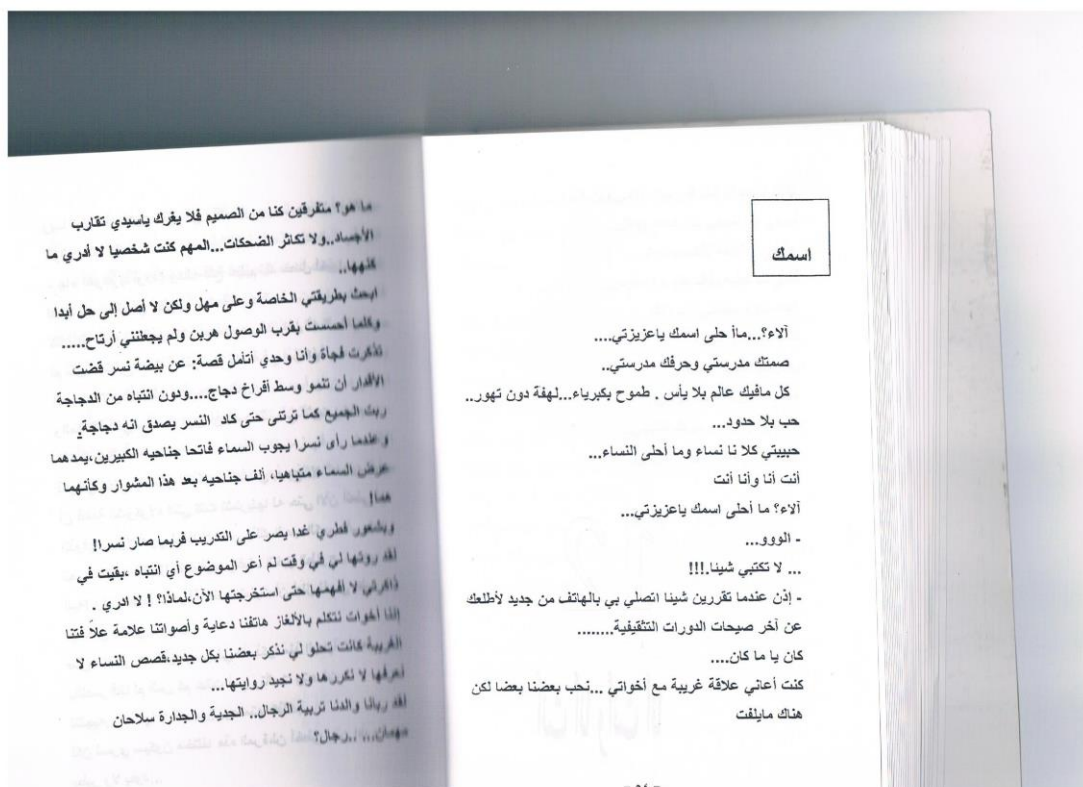
- ٣٦ -

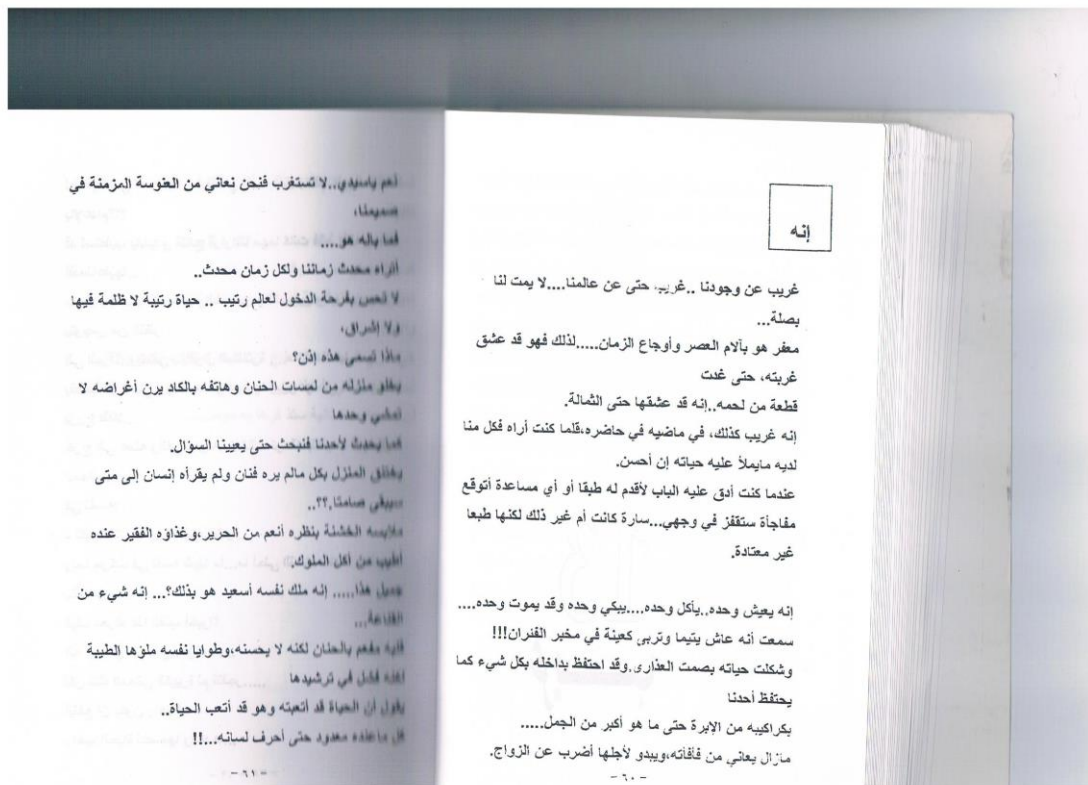
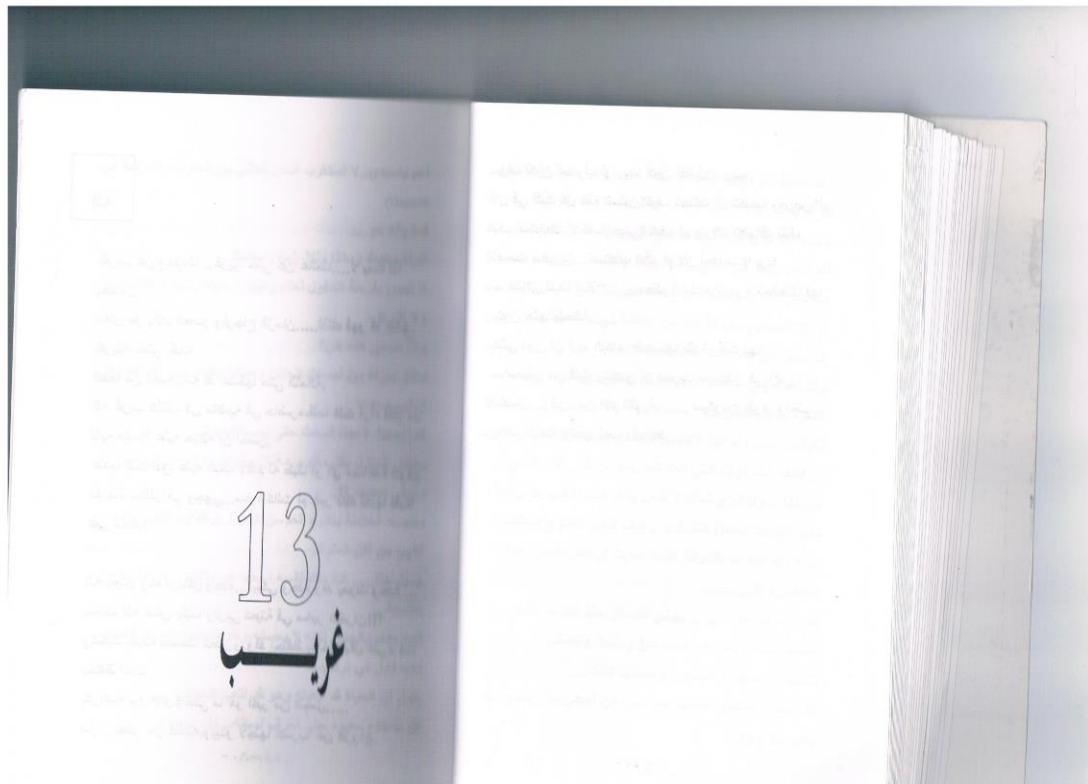










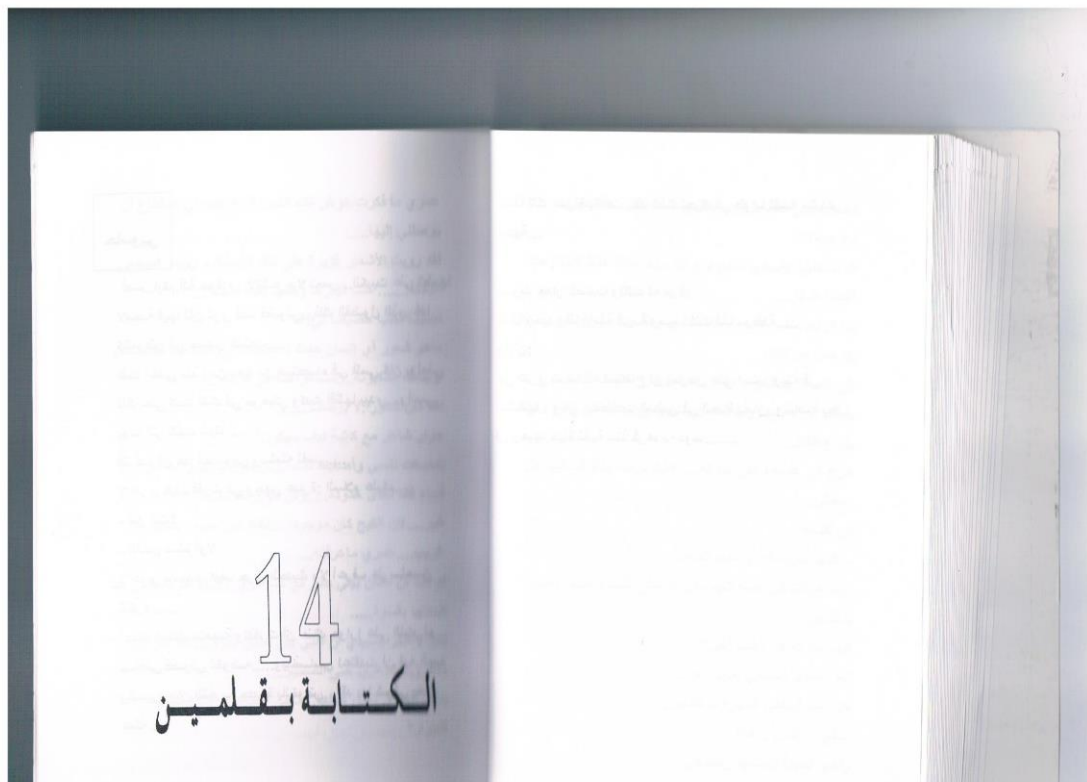
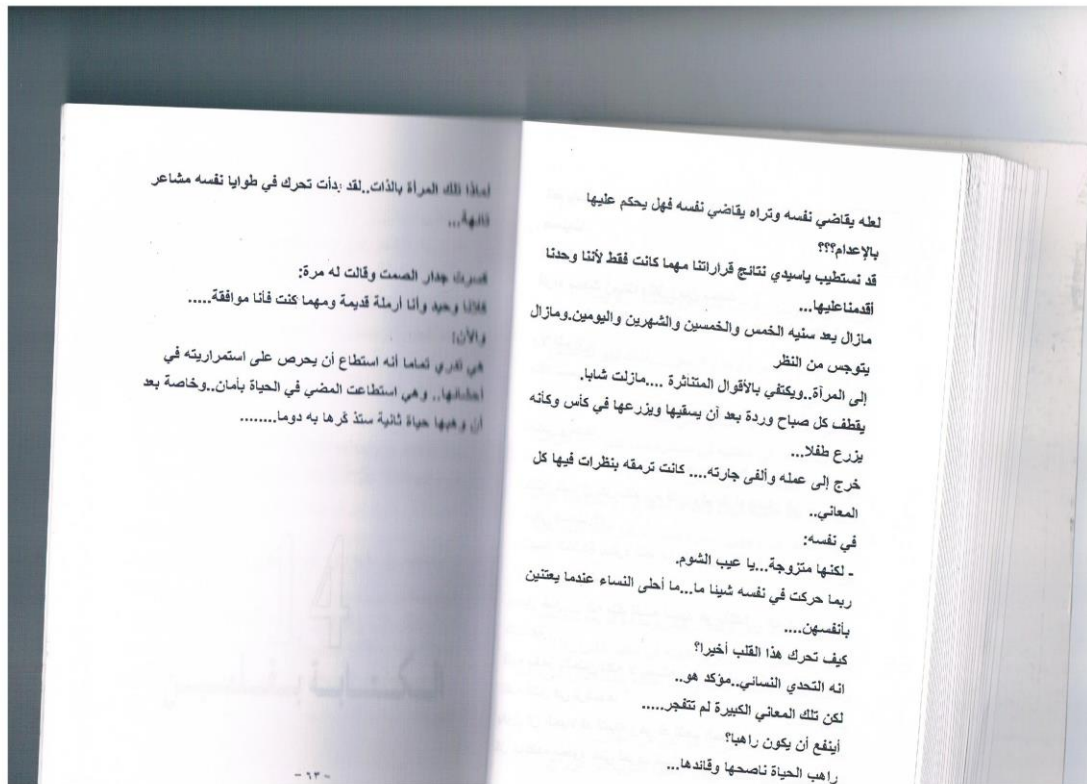


أعم يأسدي... لا تستغرب فنحن نعتني من العنوسة المزمنة في
سديمنا،
فما باله هو....
أراء محدث زماننا ولكل زمان محدث..
لا نعيش بفرحة الدخول لعالم رتيب .. حياة رتيبة لا ظلمة فيها
ولا إشراق،
بالذا لتسعى هذه إذن؟
يظفر ملزله من لمسات الحنان وهاتفه بالكاد يرث أغراضه لا
تداسي وحدها
فما يحدث لأحدثنا فنبحث حتى يعيننا السؤال.
يخلق المنزل بكل مالم يره فنان ولم يقرأه إنسان إلى متى
"يربقي صامتاً ٢٢".
ملايينه الخشنة بنظرة أنعم من الحرير، وغذاؤه الفقير عنده
أطيب من أكل الملوك.
"ياي هذا..... إنه ملك نفسه أسعد هو بذلك؟... إنه شيء من
الغاية...
أذنه بفهم بالجان لكنه لا يحسنه، وطوايا نفسه ملؤها الطيبة
أفله أفل في ترشيدها
يقول إن الحياة قد انتهت وهو قد أتعب الحياة..
إن ما نأخذ معهود حتى أحرف لسانه...!!

إنه

غريب عن وجودنا .. غريب حتى عن عالمنا.... لا يمت لنا
بصلة...
مغفر هو بالأم العصر وأوجاع الزمان.... لذلك فهو قد عشق
غريته، حتى غدت
قطعة من لحمه، إنه قد عشقها حتى الشئالة.
إنه غريب كذلك، في ماضيه في حاضره، قلما كنت أراه فكل منا
لديه ما يملأ عليه حياته إن أحسن.
عندما كنت أديق عليه الباب لأقدم له طبقاً أو أي مساعدة أتوقع
مفاجأة ستقفز في وجهي... سارة كانت أم غير ذلك لكنها طبعاً
غير معتادة.

إنه يعيش وحده، يأكل وحده.... يبكي وحده وقد يموت وحده....
سمعت أنه عاش يتيماً وتربى كعينة في مخبر الفئران!!!
وشكلت حياته بصمت الغدري. وقد احتفظ بداخله بكل شيء كما
يحتفظ أحدنا
بكراميه من الإبرة حتى ما هو أكبر من الجمل....
مزال يعاني من ثقافته، ويبدو لأجلها أضرب عن الزواج.



حاسوبي

أصم.. أكم.. آلة جوفاء... لا تشعر ولا تحصن... انكبتت على تعلمها
لامحبة فيها لكن لرى ظمأ فضولي... ذلك الفضول الذي غدا
كالمرض في جسدي المتعب....
كنت أعاني منذ زمن بعيد من استصاء في قلبي كان يؤلمني
ذلك حتى كنت أشك في موهبتي وكنت أقتلها بيدي... وأنسى
يوما أتى كتبت شيئا....

فتركت كل هذا لحاسوبي وسلمته نفسي....
لا ادري كيف قلقت في وجهي عبارة: السلام عليكم..

- من أنت؟

- الناس تسلم أولا

لا ادري ياسيدي كيف جرى الحديث ولا أعرف هل سأحسن
تذكره.....

رددت السلام متعجبة وتكررت أن هناك حوارا على النت. لم
يسمفني فضولي لخوضه.... وباحساس اعتقدت أن فيه الجيد
والسين.. وان التجربة جديرة بالخوض... لقد بدا شوقي بعمل
عمله....

- ٦٦ -

عمري ما فكرت خوض تلك التجربة ولا فضولي استطاع أن
يوصلني إليها.....

لقد رويت الأشعار غزيرة على تلك الشائبة و رويت قصصي
البالئة..... كنت اجترها وكأني بقية أمجاد....

قصيدة تكتب خصيصا لي؟

ماهو شعور أي إنسان حدث له ما حدث لي اتساءل؟ لقد ضمنها
أوجاعه المكبوتة... مشاعر قمة في الرقة....

لقد كان شعورا.. لا يوصف.....

حوار شاعر مع كاتبة كيف سيكون؟

لماسكت نفسي وأصغيت تماما.. لن أقول ياسيدي إنه حوار

أدباء فقد تعدى حدوده.... ولن أقول إنه حديث

عابر.... لأن الكبح كان موجودا... لكنه كان حميما بشكل

غريب.... عمري ما عرفتة...

لم أشأ أن أظعن بيتي حتى في مشاعري.... ورغم سعادتي بها

فبعثتها بقسوة.....

لكن لا أنكر ياسيدي أن قلبي كان يخفق بقوة.... لقد أحرقتني

وأحرق مشاعري حتى الصميم....

بدأت الفكري تعمل عملها... ماهي أوجاع رواد الشات أو

الحوار؟

- ٦٧ -

و ظلمت تماما بعدما أنه أهداني هدية أغلى من قصيدته.. أنه
قلمه... ومازلت أكتب به....

علمني الشعر الخليجي.. كان شيئا جهلته... تتوقد
وأحببته... وبدأت ينظمه فعلا...
عصفت بي الجمل نثرا وشعرا... مقفى وشعيبا... شيء
غريب...!!

أيئك أسر قلبي يوما؟

كنت أريد أن أحرص تلك الآلة التي تكلمت أخيرا...

لقد سمرتني وأحرقت شعوري...

أدخلتني إلى عالم مجهول لا أعرفه..

عالم هلامي.. لا يمت للواقع إلا بخيوط وهمية....

وتكاثرت علي الأسئلة:

من هو الآخرق الذي يرضى بفتاة الفت؟

ما هذه الأمراض المستعصية التي تصصف بروادها؟

ماذا يجنون من ورائها.... خسارة مادية أم...؟

ماذا سيحصل للفتاة التي انكسر قلبها هناك؟

وهل سنستطيع المطالبة بشرطة للنت؟ وهل سيكون؟

لم استطع أن اكسر مشاعري بالقسوة التي أردتها.. لقد كان

شعورا غريبا.... الذي أعلمه تماما.. أنني أفتتته بكل لكل

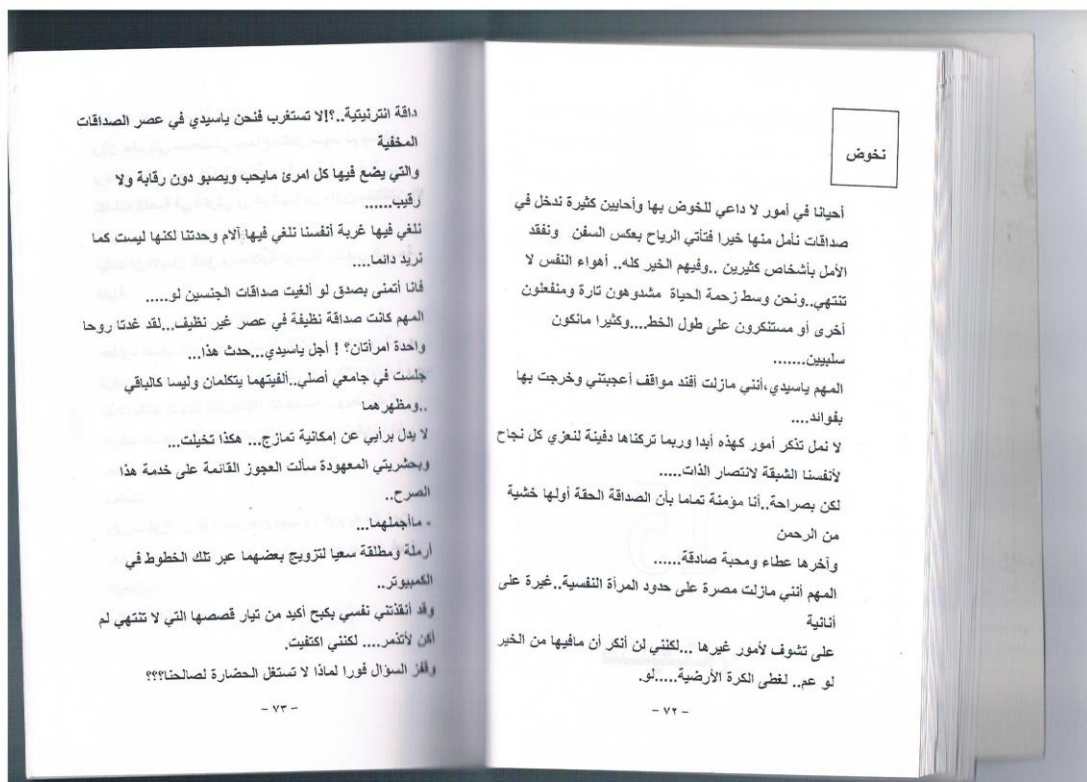
مشاكله وبالدواء والشفاء..

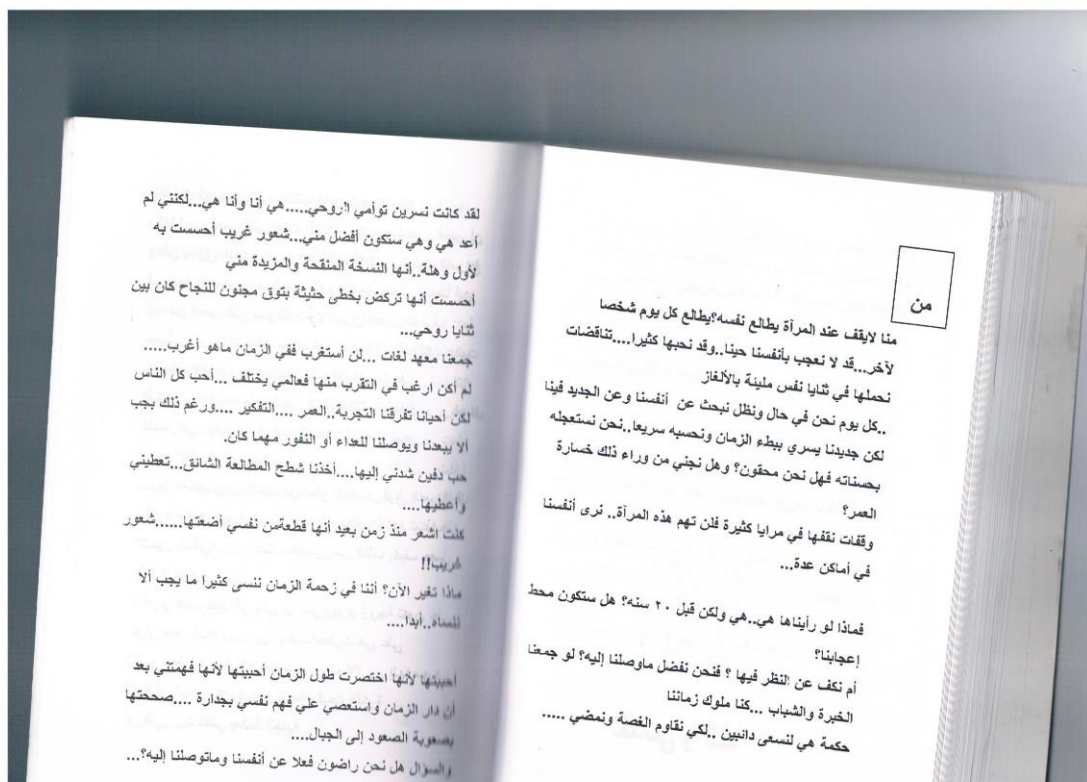
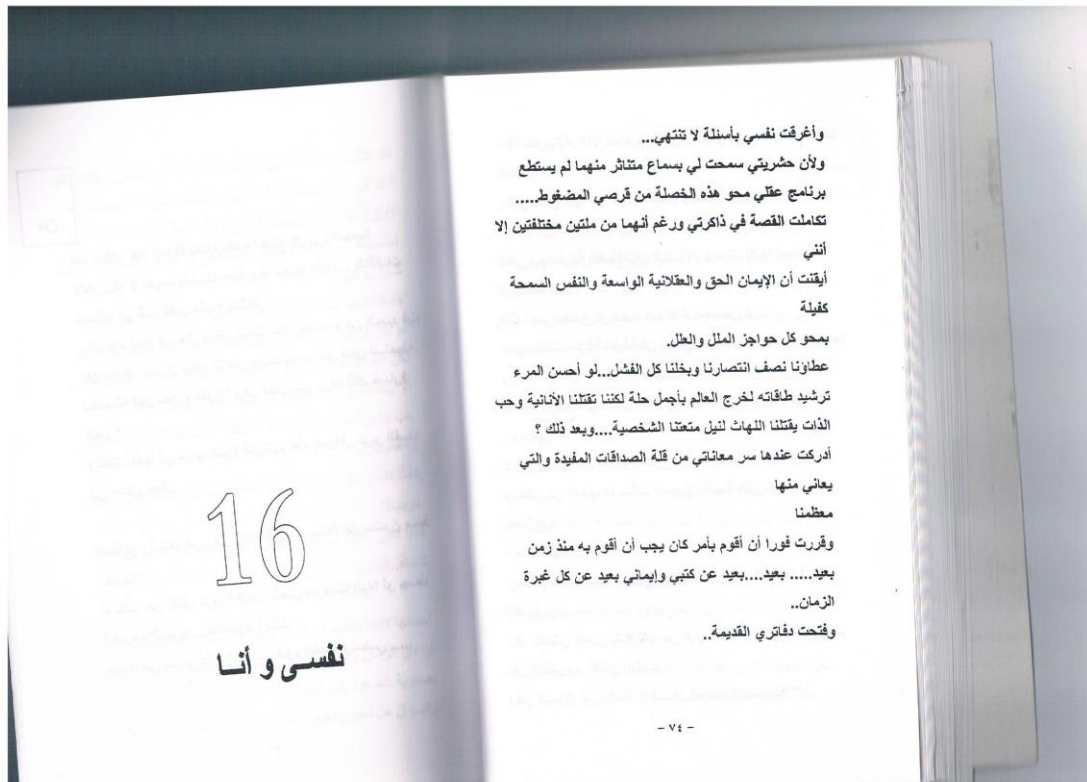
وانفصلت الأشعار عن القصص بمحبة رائعة.. كانفصال الشجر

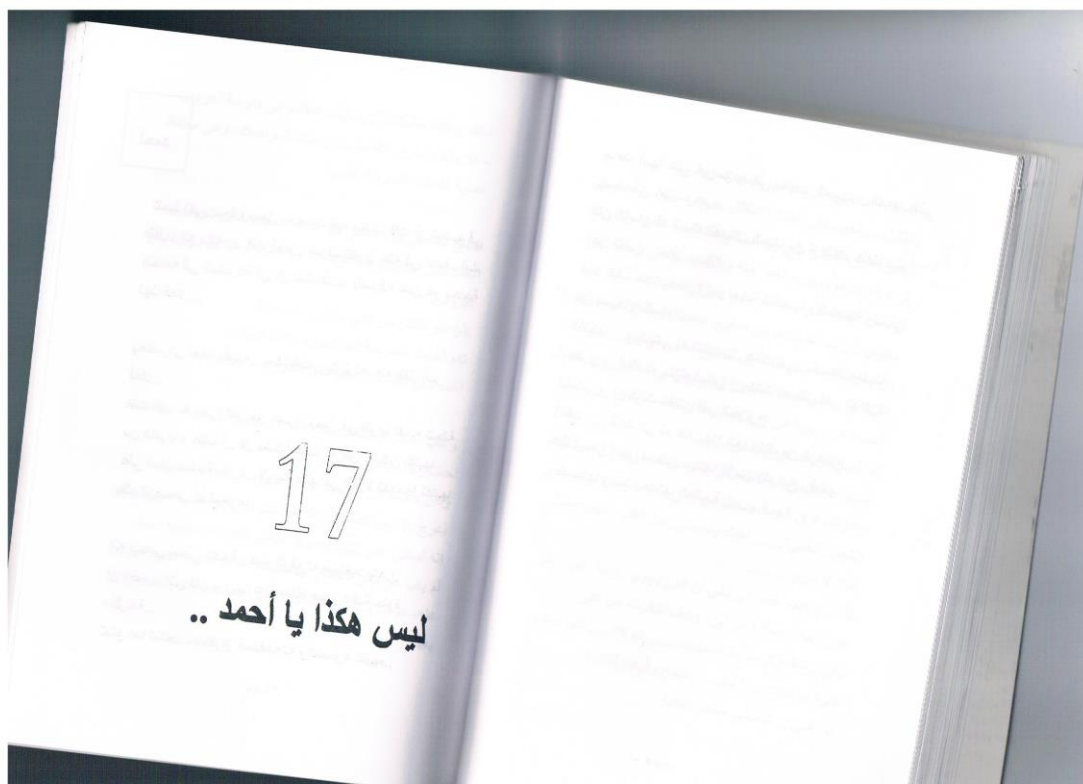
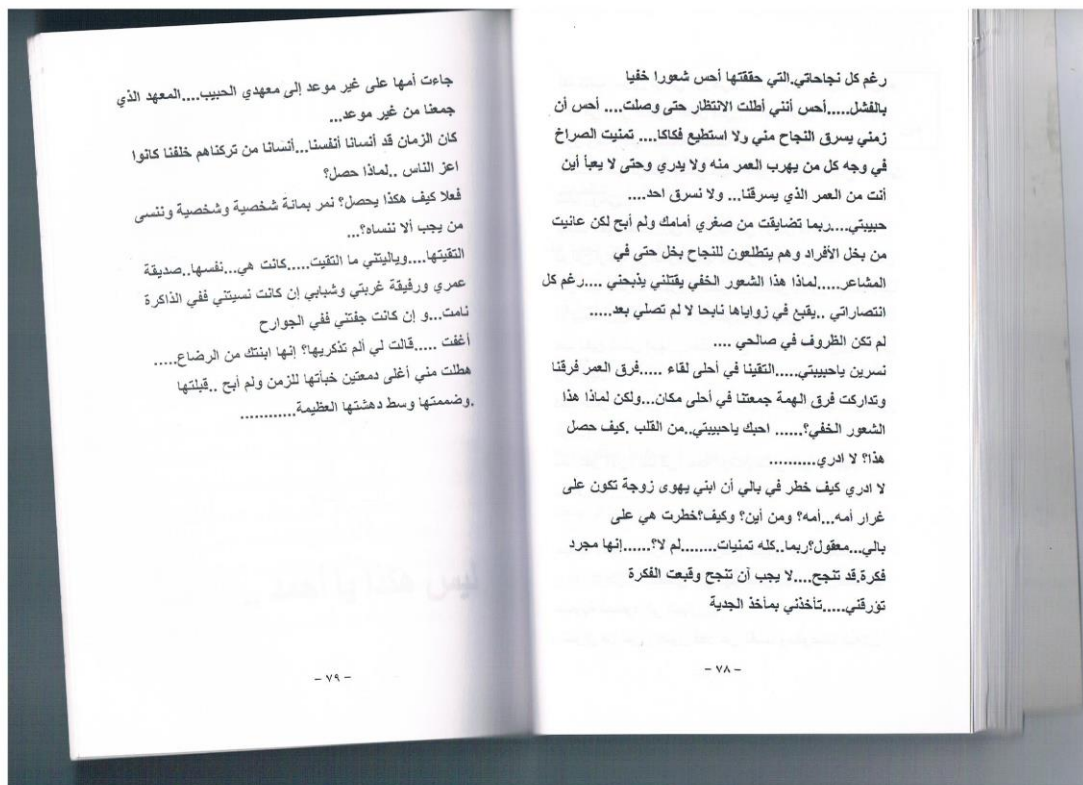
عن الأرض هل ينفصلان؟

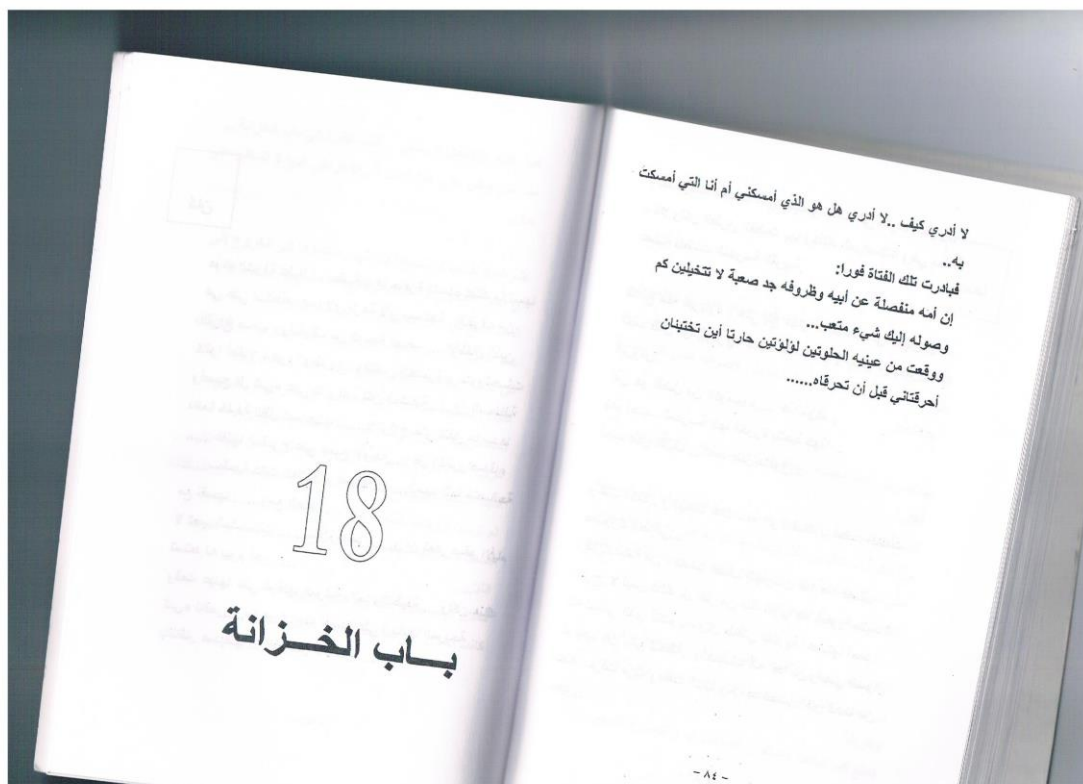
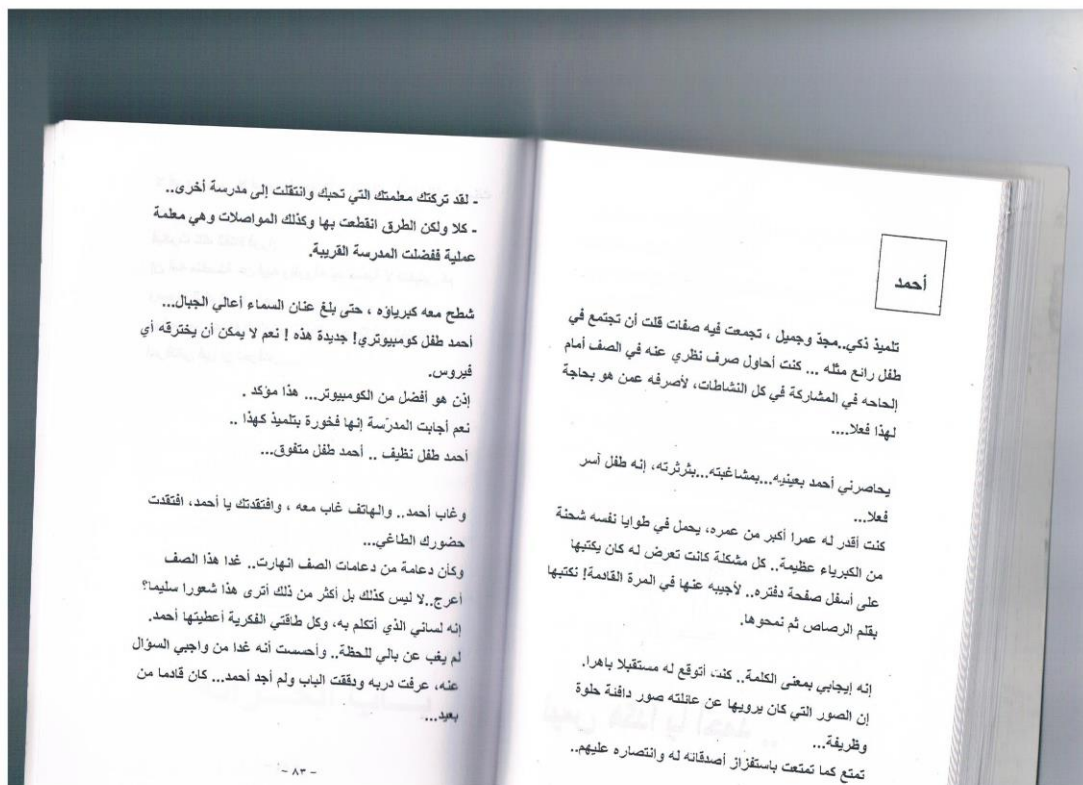
- ٦٨ -

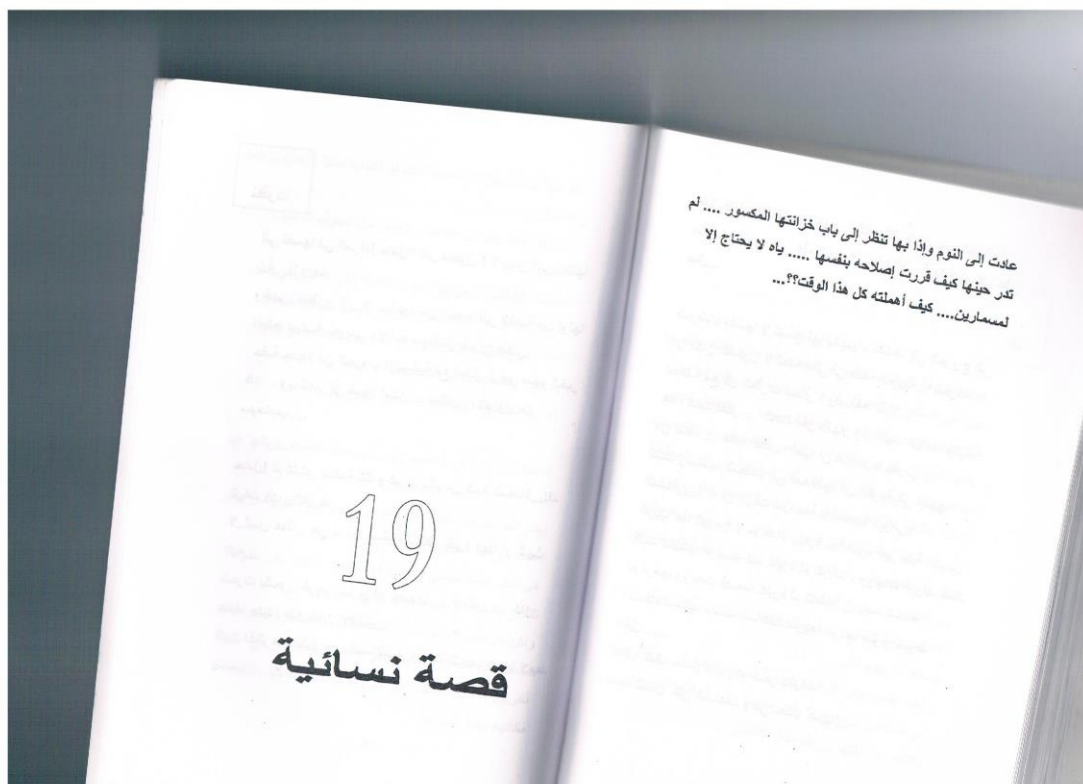
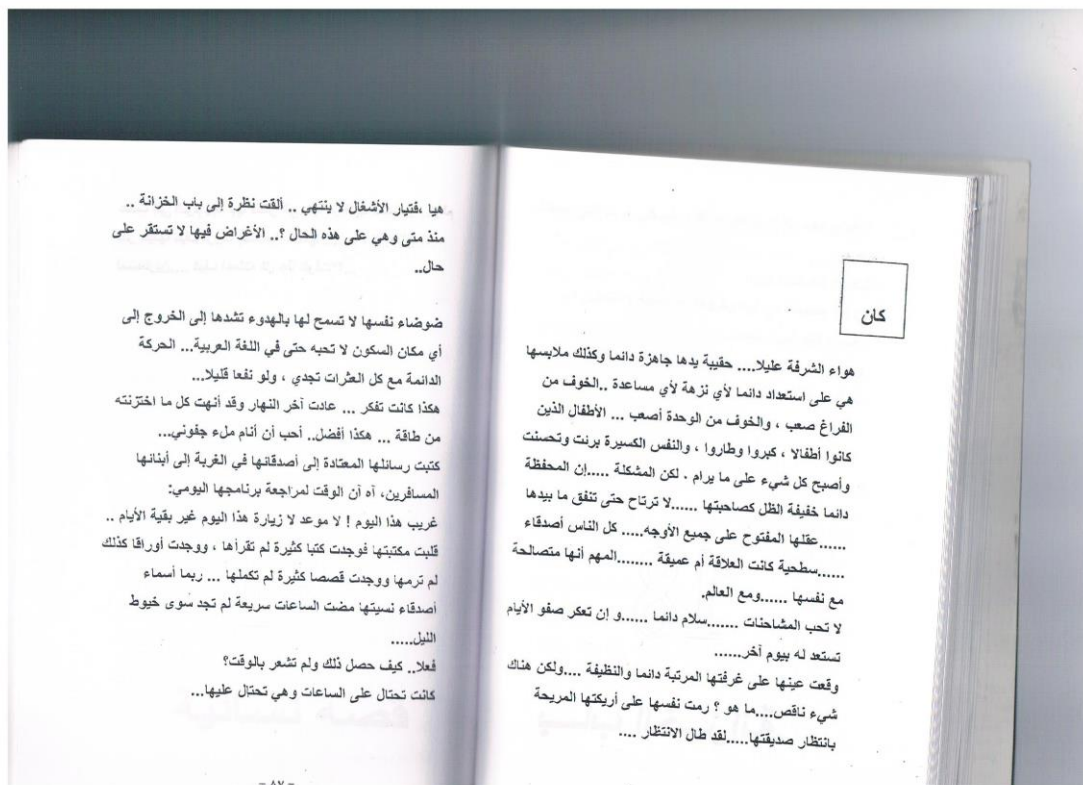
- ٦٩ -

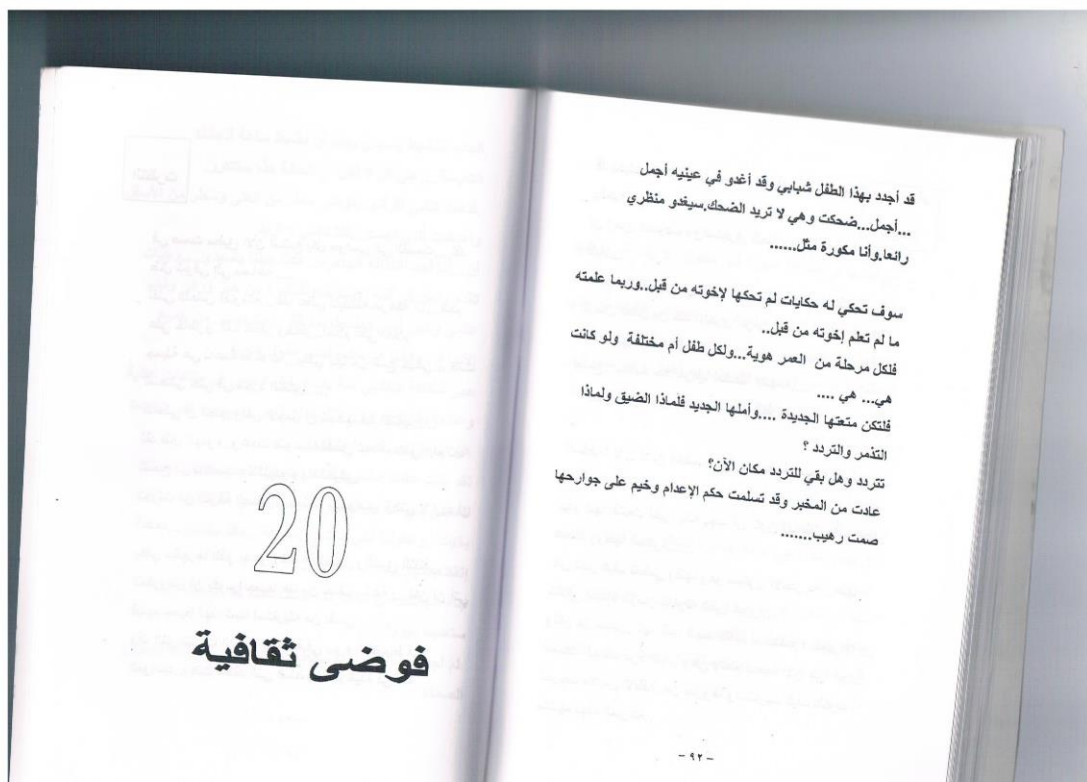
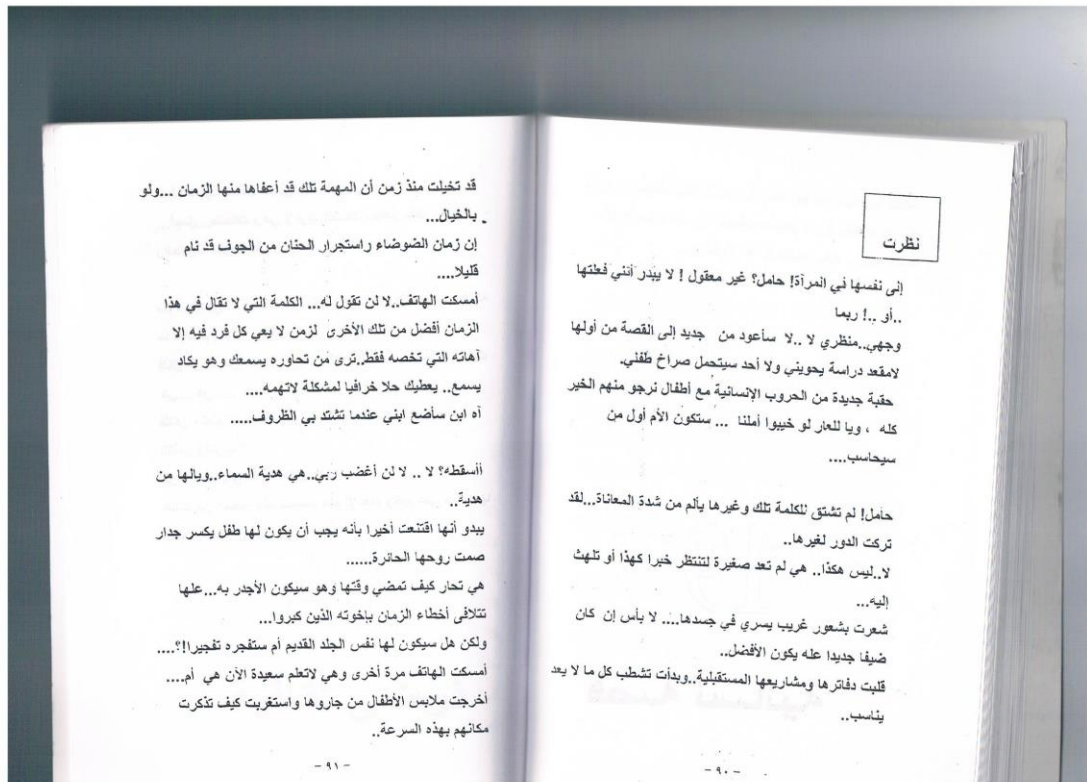












انتظرت

في صمت مطبق الآن استمع بكل حواسي إلى الصمت... لقد
 طال شوقي إلى سماعه....
 لغني النعاس فقاومته... غفا عقلي فأيقظته..مرقة أنا... هجم
 على خاطري ألف خاطر وخاطر.. أحلام على أحلام
 جميلة هي ناعمة مدغدعة..يكفي أنها من نسج خيالي... كانت
 تمنعني حتى في مجرد التفكير.....
 ما ألقى أن نلهم.. ولكن الأجل أن تجيئها قيد التنفيذ.....
 لقد طال الهدوء.. وعادت ضوضاء نفسي تبتد أحلامي.. لم تعد
 تسمح لي بالإلصاق لا للهدوء ولا لخيالي
 تجولت في الغرفة الصغيرة، المليئة بالحواش والتفاني لا أريد أن
 أعدها....
 يكفي مظهرها الذي يدعو لإشباع الفضول والشيق الثقافي.
 المفروض أن يكونوا جميعا هنا من نصف ساعة.... لكن أن أتى
 قبلهم جميعا فهذا شينا استغربته من نفسي
 وأنا التي ضربت الأرقام القياسية في سوء الانضباط في
 المواعيد.. وكنت أعتقد أنني المنضبطة الوحيدة في هذا

العالم..لننضبط ياسيدي يجب أن نضبط ساعة أذهانتنا
 التجمسة... على كل لا أظن أن الحالة هذه ستكرر.
 فتحت كتابي فقرأتها بفوضى سطر من العلى وسطر من الأسفل
 واعتقدت أنني فهمت...علا كائني لا أريد
 أن... أنا أحب الثقافة الجاهزة... هكذا جيلنا ياسيدي... وجبات
 تقدم ونحن في قمة الاسترخاء.. شطيرة من خبز ورقى ولحم
 علمي وخس أدبي وطماطم حارقة.. ومشهيات.. من جميع
 الأنواع.. وكأنا في مطعم لملئ عقول خاوية....
 حبي للثقافة أدخلني مئة باب وباب.. أدخلني في متاهات عقلية
 وعندما نظرت وراني ولا أريد أن أرى... أحسست أنني ابتعدت
 عن أبسط نفس كنت أعشقها..
 لقد باتت عقدنا الطموحية تلفنا بشيق النجاح يحرقنا يدفعنا
 للمضي بسرعة.. والتطور لا يرحم احسن المواكبة
 باليت.. وعقولنا التي ستشيخ بسرعة.. ننقد ما يمكن
 إنقاذه منها...
 جاء الهاتف: أمني جاءك مئة هاتف كتبت لك الأسماء ماذا
 ستفعلنا اليوم؟
 لم أجد جوابا معقول لم استطع إخراج نفسي من تلك الجدران
 الصماء

- أي شيء المهم أن تكونوا مسرورين
 - ماما تريد أن نريديك معنا أن نتخذي وسطنا...
 - حسنا حسنا ساعة فقط وأعود
 كنت موقنة أن الساعة ستكون ساعتين نناقش نحن عندما
 نصر على تحقيق هدفنا.. وقد نحقق وربما..
 جاء أستاذي الذي احترم فيه شيق النجاح.. ولا يهم من الأكبر
 فينا.. فالتعلم لا يعرف الأعمار....
 بدا جلسته بجملة التي أعشقها:
 - عودة للمتعة والفائدة....
 لا أمل سماعها.. فعلا الحياة إذا أصبحت كذلك انحلت جميع
 عقد الزمان.....
 وعطس عطسته المشهورة.. فأخرجت كما كل مرة منديلا
 نظيفا وأعطيته إياه عن طريق
 زميلي الذي أمامي!!!!
 - شكرا لكما.....
 لم استطع أن أشكل فكرة واضحة عنه لكن نظراته كنت
 تحمل كل المعاني... فهمت بعضها
 وغفقت عن بعضها الآخر....

طموح.... آلم... صبر وسرعة تناول... لا ادري لكن إذا
 أحسنت التعبير.. يمكنني القول:
 انه إنسان عصري بكل معنى الكلمة..
 المهم ياسيدي أنني كنت راضية عن المجموعة التي كنت
 وسطها بصرف النظر عن أستاذي القدير.
 طبعاً كان لكل استقلاليتيه لكن يكفيني أن أكون وسط نماذج
 لا تتقيل الفشل ولا التوقف.. ولا الكسل
 انه التوق إلى النجاح والطموح... الطموح فقط....
 وجاء الهاتف صارخا: وقد قطع علي متعة واستشراق كل
 الكلمات التي كنت اختلقها بشغف..
 والأفكار التي كنت اشريها بظلم..
 - لم تشبعي علم... سنتفدى كومبيوتر ونتمشى
 كومبيوتر.... كتب على كتب الأولاد صاروا مكاتب أين اذهب
 بنفسي..
 معه حق ياسيدي... معه كل الحق.... عندما نفقد التوازن
 ..ونفعل عن أمور هي الأهم يجب عندها
 أن نتوقع كل شيء.....
 لقد سرقني هذا الفضول من نفسي من أولادي.. من زوجي
 ورفيقي... سرقني حتى من هداتي....

٣	المحتويات	لكنني لم أشأ أن أفوت ولا كلمة... وعدت إلى متحي وفانديتي.. وأنا مؤقتة بأنني بقدرة ربي املك القوة الثقافية لنشر الدفاع من جديد في زوايا البيت الظلم..
٤	اهداء	
٥	مقدمه	
٩	إصرار	
١٣	أخي وأسنتي	
١٧	سفر	
٢١	ولدى	
٢٧	نوع أخ ..	
٣١	رسالة الى مجهول	
٣٥	ابنساء	
٣٩	انتصار	
٤٥	الشريفة	
٤٩	أريد أن أتع بالسخافة !!	
٥٣	قالت لي	
٥٩	أنت أنا و أنت أنا	
٦٥	فريب	
٧١	الكتابة بقلمين	
٧٥	سديقتان	
	لمسي و أنا	

٨١	ليس هكذا يا أحمد ..
٨٥	باب الخزانة
٨٩	قصة نسائية
٩٣	فوضى ثقافية
	جميع الحقوق محفوظة
	لدار الكتب
	رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٧٨ / ٢٠٠٧

كان في قلبك كل هذه السنين؟ كيف تحملت أن تخبئيه بحرص؟
 أم كيف استطعت ألا تصار حينني؟
 كيف لم يوركك الألم؟ قد نتألم فنصمت مخيرين...
 نستعذب الألم أم لأن أحدا ما لا يريد سماعنا؟... لماذا لماذا؟
 معظم آلامنا من سوء معالجتنا لها ويكون حلها بلحظة.....
 أبكتني دون أن أريد البكاء، ضممتها بقوة وقلت لها:
 - سامحيني من قلبك وتأكدي أن نسرينا سيخلقان في زمن الانتصار
 في زمن الأم القوية..... سيكونان أقوى وأحلى
 من نسرنا. هذا. والذي ذهب ولم يعد...

ربه الخاني